ترسا ممفيس في العصر البطلمي

د. / ماجدة بهلول عبد الهادي علي
دكتوراه في التاريخ القديم من كلية الآداب – جامعة القاهرة

Abstract:

Tersa Memphis in Potelmaic Egypt

This study undertakes an examination and analysis of the administrative, economic, social, and religious roles of Tersa-Memphis in the Ptolemaic period, a locality affiliated with Memphis. The area was distinguished by the presence of a complete socio-economic life, encompassing agriculture, industry, trade, and a fully developed administrative system. It also hosted two guard posts: one to the north, referred to as *"the northern guard post of Memphis" (τῇ ὑποκάτω Μέμφεως φυλακῇ)*, and another to the south—both of which were subordinate to Tersa.

Through a detailed analysis of a corpus of Greek, hieratic, and demotic papyri, the study reconstructs the image of Tersa as an effective administrative center in which the state exercised its functions—documenting debts, collecting taxes, enforcing security, and distributing state-supplied commodities—thereby reflecting the administrative, social, economic, and religious life of the locality.

The research further demonstrates how Tersa represented a meeting point between central authority and local reality, where legal and financial administration intersected with the temple-centered religious economy. Thus, Tersa emerges not merely as a transit zone with guard posts, but rather as a microcosm of the Ptolemaic state, embodying its linguistic plurality, administrative integration, and interaction with the daily life of society.

Keywords:
(Tersa Memphis - Ptolemaic period- Memphis (Egypt)- Guard Posts functioning- Customs Checkpoints- Taxation and logistics- Official Recordkeeping).

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة وتحليل الدور الإداري والاقتصادي والاجتماعي والديني لترسا ممفيس في العصر البطلمي تلك المنطقة التابعة لممفيس، والتي تميزت بوجود حياة كاملة بها الزراعة والصناعة والتجارة والنقل نظام إداري كامل بالإضافة إلى وجود نقطتين حراسة واحدة في شمالها وسميت "نقطة الحراسة الشمالية لممفيس τῆὑποκάτω Μέμφεως φυλακῇ وتقطة حراسة جنوبية لها، والاثنين كانتا تابعتين لها، ومن خلال تحليل دقيق لمجموعة من البرديات اليونانية والهيراطيقية والديموطيقية يُعاد بناء صورة ترسا كمركز إداري فعّال تمارس فيه الدولة مهامها من توثيق للديون، تحصيل للضرائب، مراقبة أمنية، وتوزيع للسلع التموينية، لتعكس لنا الحياة الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية بها.

ويُظهر البحث كيف مثّلت ترسا نقطة التقاء بين السلطة المركزية والواقع المحلي، حيث تتقاطع الإدارة القانونية والمالية مع الاقتصاد الديني المرتبط بالمعابد. ومن ثم، تتجاوز ترسا كونها منطقة بها نقاط عبور، لتغدو مرآة مصغّرة للدولة البطلمية في تعددها اللغوي، وتكاملها الإداري، وتفاعلها مع الحياة اليومية للمجتمع.

الكلمات الدالة:

(ترسا ممفيس – العصر البطلمي – ممفيس – نقاط الحراسة – معبر جمركي – الضرائب والنقل – نقاط التفتيش والمراقبة)

مقدمة:

بين جدران العاصمة الفرعونية العريقة منف Μέμφις وعلى الضفة التي تتقاطع فيها شبكات التجارة والإدارة والهوية، تنبثق من سطور البرديات نقطة تبدو للوهلة الأولى عادية، لكنها عند الفحص الدقيق تفتح نافذة على قلب الإدارة البطلمية ترسا ممفيس، والتي تعرف حاليًا بترسا نسبة إلى اسمها القبطي.

يتناول البحث دراسة العديد من الوثائق المتعلقة بترسا ممفيس، وتحليلها، والتي تعكس لنا أنه ورد فيها اسم ترسا في برديات بالكتابات المصرية القديمة مثل P. Louvre. E3266، وهي وثيقة ديموطيقية، والوثيقة SB 4.7451 وهي وثيقة يونانية، وجميعهم من العصر البطلمي، وغيرها من الوثائق البردية التي ستناقشها صفحات الدراسة، والتي تعكس لنا ترسا كونها مركزًا فعليًا تمارس فيه الدولة سلطتها بوسائل إدارية دقيقة، فنجد موظفون رسميون συγγραφοφύλακες، وشهود مقدونيون، كتبة مصريون، ووثائق تحمل تاريخين متوازيين (مصري ومقدوني)؛ كل ذلك يعكس البنية الزمنية والثقافية المركبة التي أدارت بها المملكة البطلمية شؤونها. ومن هذه الوثائق، نُعيد بناء صورة ترسا بوصفها عقدة لوجستية وإدارية، تُوثق فيها القروض (بفوائد أو دونها)، وتُرصد فيها أنواع الزراعة المنتشرة، وأهم المعبودات، ومن ثم التجارة متمثلة في النبيذ والزيت والقمح، وعند مركز الحراسة كانت تُحصى فيها نفقات الشحن وأجور السفن، وتُذكر فيها أسماء الأفراد والجهات التي تولت نقل البضائع أو تحصيل المستحقات. بل تتجلى فيها أحيانًا جوانب الحياة اليومية كالطعام والشراب، أجور الحراس، عدد القدور المستهلكة من النبيذ، والخبز "النقي" الذي أُرسل إلى الأحياء الإغريقية πρὸςτὸ Ἑλλήνιον من المدينة.

إن أهمية ترسا ممفيس تنبع من موقعها الاستراتيجي بوصفها حدًّا فاصلًا، ليس فقط بين العاصمة وضواحيها، بل بين الدولة والمجتمع، بين الإدارة المركزية والنسيج المحلي. وفي هذا الموقع، تتقاطع الجغرافيا مع السياسة، فتتحولإلى أداة تنظيم، وضمان قانوني، وحقل لتفعيل البنية القانونية للدولة.

ترسا، إذًا، ليست مجرد موضع على الخريطة، بل نموذج مصغّر للدولة البطلمية ذاتها دولة متعددة الثقافات، مركّبة الزمن، تدير مواردها بالوثائق، وتضبط المجتمع بالمراقبة والتوثيق والضرائب. ومن خلال تحليل الوثائق التي وردت منها أو ذُكرت فيها، يتضح كيف تحوّلت هذه المنطقة إلى مرآة للسياسة البطلمية كإدارة التموين، توثيق الديون، السيطرة على النقل النهري، والتكامل بين الموظفين الإغريق والرعايا المصريين، بل أيضًا عكست لنا الوثائق فئات المجتمع وتشكيلاته، فنجد الحرفيون من نجارين وصاغة وصناع، تجار وكهنة وبحارون، ومعلمون، ومدربون. وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى تفكيك صورة ترسا ممفيس كما ترسمها الوثائق، بوصفها جهازًا إداريًا، واجتماعيًا واقتصاديًا ودينيًا فعّالًا ينبض عند تخوم ممفيس، يشهد على حركة الاقتصاد متمثلًا فيالزراعة والصناعة، والحرف، والديانة، وفئات المجتمع، وحركة عبور الأفراد، وعلى تفاصيل الحياة اليومية، ويعيد تشكيل حضور الدولة من خلال سرد وتحليل البرديات.

تُعدّ ترسا من أقدم التجمعات السكنية المصرية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، ويُرجَّح أن نشأتها تعود إلى العصور الفرعونية المبكرة، وقد حافظت على حضورها الفاعل في المشهد الإداري والاقتصادي والديني حتى العصرين البطلمي والروماني. وتؤكد ذلك مجموعة من الوثائق المكتشفة بالمنطقة، من بينها إحدى أقدم البرديات المدونة باللغة المصرية القديمة بخطَّيها الهيراطيقي والديموطيقي، والمؤرخة إلى القرن السادس قبل الميلاد، إبان الأسرة السابعة والعشرين أثناء الاحتلال الفارسي الأول، فقد ذكرت ترسا بالخط الهيراطيقي[1] كالتالي:

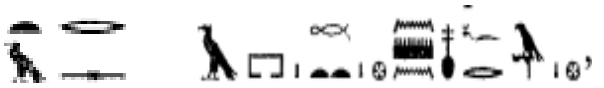

وفي الديموطيقية سميت ب:T3-rs.t-mḥty.t-n-Mn-nfr، والتي تعني: "حصن ممفيس الشمالي" (T-reset-mehtit-n-Memphis)، وهو ما يعكس تسميتها بذلك كناية عن أهمية موقعها الجغرافي ووجود حصنين بها أحدهما شمالي والآخر جنوبي. هذه الوثيقة عبارة عن التماس مقدم من رجل يدعي بيتيسي، وجدت في الأرشيف الشخصي الخاص به، وذكرت ترسا من ضمن المناطق

[1]P. Louvre E. 3267., Jean Yoyotte, La localisation de Ouenkhem.BIFAO.71 (1972), p. 5.

الواقع فيها ممتلكاته.[1] أما في المصادر القبطية، فتظهر بصيغة ⲧⲉⲣⲥⲱ بمعنى سياج،المشتقة من المصطلح الديموطيقي T3-rs.t بمعنى "حارس، مراقب"، والذي كان يشير في العصر المتأخر إلى وجود معسكرات محصنة بها تؤدي حسب أصل الكلمة (rs، مراقبة)، وظيفتها المراقبة، واسمها جغرافيًا يشير إلى ممفيس، ومن ثم فإن القرية التي تسمى "ترسا"، كانت تحرس الحدود الشمالية لمنطقة ممفيس، لهذا اشتلق منها اسمها.وفي العصور اللاحقة، تطور اسم ترسا فظهر في المصادر البطلمية باليونانية بصيغة Φυλακή، بمعنى "الحراسة" أو "الحصن"، في إشارة إلى علاقتها بموقع الحراسة الشمالي للمفيس. وهي الصيغة التي تحوّلت لاحقًا في العربية إلى "ترسا" من أصلها القبطي، وما زالت مستخدمة حتى اليوم.

والوثيقة التي سنعرضها تعود إلى سنة ٢٥٦ ق.م من أرشيف زينون، توثّق تفريغ شحنة من القمح من مركب نهري صغير (λέβης) عند مدخل مدينة ممفيس أو محيطها الجنوبي. يلاحظ من الطابع الإداري–الرقابي للوثيقة، وموقع العملية بالقرب من ممفيس، يشير إلى دور محتمل للنقاط الواقعة في "الحراسة السفلى لممفيس" كمركز تفتيش ومراقبة عبور للسلع الزراعية القادمة لترسا أو الخارجة منها، ضمن نظام النقل والتخزين في مصر البطلمية[2].

ومن العصر البطلمي، عُثر على وثيقة ديموطيقية خالصة تذكر "ترسا الشمالية-T3-rs.t) " (mḥty.t وقد كُتبت هذه الوثيقة على هيئة خطاب خاص بين شخصين مصريين، الأمر الذي يفسّر اقتصارها على الكتابة الديموطيقية دون الحاجة إلى توظيف اللغة اليونانية، نظرًا لكونها غير رسمية ولا تستدعي تدخل السلطة الإدارية الهيلينستية. وقد أعيد استخدام هذه الوثيقة ضمن لفائف مومياء، وهو ما يشير إلى وظيفتها الأولية العابرة.[3]

وعلى النقيض، تكشف وثيقة رسمية أخرى مرتبطة بترسا عن ازدواج لغوي لافت، إذ كُتبت باليونانية والديموطيقية معًا. ويُرجَّح أن السبب في ذلك يعود إلى كون أطراف العقد مصريين، ما

[1]P. Ryl. Dem. 9. BC. 513. Col. 5. L. 15. T3-rs.t-rsy.t-n-Mn-Nfr.
[2] P.Cair.Zen. I 59041. BC. 256.
[3]P. Lille Dem. 1. 5. BC. 244. L. 11.

استوجب إثبات بعض التفاصيل والموقع الجغرافي ترسا بلغة التعامل المحلية، بينما استُخدمت اليونانية لأغراض التوثيق القانوني والتسجيل ضمن السجلات الإدارية الرسمية للعصر البطلمي[1].

ومن الملفت ان ترسا كانت مقسمة لقسمين، كان يوجد ترسا الشمالية، وترسا الجنوبية، الأولى كان يطلق عليها اسم T3-rs.t-mḥty.t-n-Mn-nfr أي T-reset-mehtit-n-Memphis، بمعني الحصن الشمالي لممفيس، بينما الثانية فكان يطلق عليها اسم T3-rs.t-rsy.t-n-Mn-Nfr أي T-reset-resit-n-Memphis وتعني حصن ممفيس الجنوبي.[2]وكان يطلق على الاثنين اسم ترسو τερcω، وهي تعني السياج أي السور المحاط بالأسلاك كالحصن.

تُظهر إحدى الوثائق اليونانية ذات الطابع الإداري والتجاري الدور المحوري الذي كانت تؤدّيه ترسا في البنية الاقتصادية لمصر خلال العصر البطلمي، إذ ترد الإشارة إليها كمركز جمركي هام عند البوابة الشمالية للبلاد، في المنطقة المعروفة بحصن ممفيس الشمالي. وتكشف هذه الوثيقة أن ترسا كان بها قاعدة لوجستية حيوية تمرّعبرها السفن التجارية المتّجهة من وإلى الإسكندرية، العاصمة الاقتصادية الكبرى، إذ تم فيها تحصيل رسوم الشحن الخاصة بالمحاصيل

[1]Paris, Louvre. E 3266. BC. 197.

[2]Cenival, BIFAO 71 (1972), p. 54 n. 19; Yoyotte, BIFAO 71 (1972), p. 7-8; Hauben, ZPE 60 (1985), p. 184-185; de Cenival, CRIPEL 13 (1991), p. 43; P. Ryl. Vittmann, 1998, p. 388; CDD M, 2010, p. 213; CDD T, 2012, p. 8; p. 32. = P. Ryl. Vittmann p. 116-202 (Vittmann, Günther - 1998) [default], Chaufray, La fonction du lésônis dans les temples égyptiens p. 451 no. 16 (Chaufray, Marie-Pierre - 2023; only col. 1, 2b-6), Texte aus der Umwelt des Alten Testaments (TUAT) N.F. 8 (2015), p. 351-386 (Vittmann, Günther - 2015), Fontes Historiae Nubiorum 1 p. 296-298 no. 50 (Hägg, Tomas / Török, László - 1994; only col. 5, 2-5), Studia Wessetzky p. 38-52 (Fábián, Zoltán - 1993; hymns only)= P. Auswahl p. 36-64 (Erichsen, Wolja Christian - 1950; extracts only), P. Bürgsch. 18 (Sethe, Kurt / Partsch, Joseph - 1920; only col. 20, 17-19)
Capart, Un roman (Capart, Jean - 1914), P. Contrats 48 (Revillout, Eugène - 1911-1912)
P. Ryl. Dem. 9 (Griffith, Francis Llewellyn - 1909) , Other bibliography: DBL, 2005, p. 341-345; DBL add. 1, 2007, p. 17-20; DBL add. 2, 2008, p. 20; DL XVIII.95; DL XXIII.30; DL XXIII.39; Dem. LU 22. 144; 24. 10, 15; G.A. Wainwright, in: BJRL 28 (1944), p. 228-271; R.A Parker, in: JNES 33 (1974), p. 371-376; E. Bresciani, I tre salmi ispirato da Ammone nel P. dem. Rylands, in E. Bresciani (ed.): Scritti in onore di Orsolina Montevecchi, Bologna, 1981, p. 59-71; Jay, Mélanges Ola el-Aguizy (BdE 164), 2015, p. 229-247.

الزراعية، مما يعكس اندماجها في شبكات التجارة الرسمية الخاضعة للرقابة المركزية.وتُبيّن الوثيقة حجم النشاط الزراعي والصناعي في ترسا، حيث تم تسجيل شحن كميات ضخمة من النبيذ والتمر والخشب، وهي منتجات تشكّل مؤشرات واضحة على طبيعة المحاصيل التي كانت تُزرع وتُنتج فيها. ويرجّح أن يعود ذلك إلى خصوبة التربة المحيطة وترسّب الطمي بفعل قربها من مجرى النيل، ما أضفى على أراضيها طابعًا زراعيًا مميزًا أهلّها لتكون مصدرًا للغذاء والمواد الخام.ويكتسب هذا المصدر أهمية إضافية من إشارته الدقيقة إلى آليات القياس والموازين المستخدمة في تقييم المنتجات، وخاصة النبيذ والزيوت، وهو ما يُعدّ دليلًا على وجود نظام بيروقراطي دقيق يضمن جودة الشحنات وصحة توزيعها نحو وجهتها النهائية في الإسكندرية. ومن خلال هذه المعطيات، يمكن القول أن ترسا لم تكن بها فقط نقطة مرور، بل مركزًا اقتصاديًا فعّالًا يعكس تداخل الريف المصري بالمراكز التجارية الكبرى.[1]

كما لدينا وثيقة من ترسا غاية في الأهمية SB. 4. 7451. 210 BC تعكس لنا صورة دقيقة لنظام الإدارة والسلع والمعاملات وفئات المجتمع داخلها، وقد قمت بتوزيعها في الجدول التالي ليسهل تحليلها كالآتي:

sb.4.7451_1					
سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	السلعة	القيمة	ملاحظات
1	τῆι αὐτῆι ἡ[μ]έρᾳ[ι]	في اليوم نفسه	تحديد تاريخ	—	—
2	ἐρέβινθοι (χαλκοῖ) (2)	حمص (نحاسية) (٢)	مواد غذائية	2 χαλκοῖ	—
2	ὄξος	خل	مواد غذائية	—	—
3	λάχανα (ὀβολός) (1?)	خضروات (أوبول) (ربما ١)	مواد غذائية	1 ὀβολός	—
3	κῖκι [—]	زيت الخروع (؟)	مواد غذائية/دوائية	—	غير مكتمل
4	(χαλκοῖ) (2)	قطعتان نحاسيتان	قيمة إضافية	2 χαλκοῖ	—

[1]12 τοῖς μεθ’ α[ὐ]τῶν κο(τύλαι) ιβ ἀν(ὰ) (διώβολον) (γίνονται) (δραχμαὶ) δ

4–5	ἄρτοι τοῖς παιδαρίοις (διώβολον)	خبز للأطفال (ديوبولون)	خبز	2 ὀβολοί	مخصص للصغار
5–6	Ὡρίωνι καὶ Ἡρακλίδῃ εἰς ὄψον	لهوريون وهيراكليدس (مصاريف طعام)	نفقة طعام	—	أسماء أشخاص
7	λάχανα (χαλκοῖ) (2)	خضروات (قطعتان نحاسيتان)	خضروات	2 χαλκοῖ	—
7	ξύλα […]	حطب[…]	وقود	—	غير كامل
8–9	Φίλωνι καὶ Στράτωνι ἄρτοι (χαλκοῖ) (2)	خبز لفيلون وستراتون (قطعتان نحاسيتان)	خبز	2 χαλκοῖ	أشخاص مذكورون
10	ὄξος, τάριχος	خل، سمك مملح	غذاء	—	—
11	λάχανα (χαλκοῖ) (2)	خضروات (قطعتان نحاسيتان)	خضروات	2 χαλκοῖ	—
12–13	[….]	نص غير واضح		—	مفقود

sb.4.7451_2					
سطر	**النص اليوناني**	**الترجمة العربية**	**السلعة/البند/الغرض**	**القيمة**	**المكان**
14	ἐν Αὐνᾶτι βαλανεῖ(ον) (ἡμιωβέλιον)	في أوناتيس: حمّام (نصف أوبول)	استحمام	½ ὀβολός	أوناتيس
15	…σα (ἡμιωβέλιον) (χαλκοῖ) (2)	…سا (نصف أوبول، قطعتان نحاسيتان)	نفقة غير واضحة	½ ὀβολός	—
15	κέραμος (ἡμιωβέλιον)	جرة (نصف أوبول)	آنية فخارية	½ ὀβολός	—
16	πορθμεῖον (ἡμιωβέλιον)	أجرة عبور (نصف أوبول)	نقل	½ ὀβολός	—
17	ἀμίδες (χαλκοῖ) (2)	قميص/ثوب (قطعتان نحاسيتان)	كساء	2 χαλκοῖ	—

18 – 21	(ὀβολός, πεντώβολον, διώβολον, ἡμιωβέλιον)	مبالغ متفرقة (أوبول، خمس أوبول، ٢ أوبول، نصف أوبول)	مصروفات متنوعة	قيم متفرقة	—
23	(δραχμαὶ δ … ἡμιωβέλιον)	4) دراخمات ونصف أوبول)	مجموع	4+½ δραχμαί	—
24 – 28	تكرارات ὀβολός، χαλκοῖ	نفقات متفرقة صغيرة	مصاريف	—	—

sb.4.7451_					
سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	البند/الغرض	القيمة	ملاحظات
30	Ἀρτε[μιδώρωι]	لأرتميدوروس	نفقة لشخص	—	اسم شخص
31	Ἡρα[κλείδηι]	لهيراكليدس	نفقة لشخص	—	اسم شخص
32	Ἀρτε[μιδώρωι]	لأرتميدوروس	نفقة لشخص	—	تكرار
33	χοῖρος	خنزير	لحم حيواني	—	غير كامل
34	Λάχανα	خضروات	غذاء	—	—
35	Κρέα	لحم	غذاء	—	—
36	κῖκι	زيت خروع (أو زيت للتداوي)	مادة غذائية/دوائية	—	—
37	ὄξος	خل	غذاء	—	—
38	ζῦτος τοῖς παιδαρίοις	جعة للصغار	مشروب	—	مخصص للأطفال
39	εἰς βαλανεῖον	إلى الحمام	استحمام	—	—
40	(γίνεται) (δραχμὴ α, ὀβολοὶ γ?, χαλκοῖ 2?)	المجموع: دراخما واحدة + ٣ أوبولات (؟) + قطعتان نحاسيتان (؟)	حساب إجمالي	1 δραχμή + 3 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—

sb.4.7451_4					
السطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	البند/الغرض	القيمة	ملاحظات

41	τοῖς παιδαρίοις ἄρτοι (διώβολον)	خبز للصغار (ديوبولون)	خبز	2 ὀβολοί	مخصص للأطفال
42	Ὡρίωνι καὶ Ἡρακλείδῃ (διώβολον)	لهوريون وهيراكليدس (ديوبولون)	نفقة طعام	2 ὀβολοί	أشخاص
43 – 44	ἐν τῇ Νικίωνος ἄρτοι Φίλωνι καὶ Στράτωνι (ἡμιωβέλιον, χαλκοῖ 2)	في بيت نيكينوس: خبز لفيلون وستراتون (نصف أوبول، قطعتان نحاسيتان)	خبز	½ ὀβολός + 2 χαλκοῖ	مكان وأسماء أشخاص
45	[…]ιρῳι (ἡμιωβέλιον?)	…(نصف أوبول؟)	نفقة غير واضحة	½ ὀβολός؟	نص غير كامل
46	εἰς δάνειον	قرض	دين	—	بند مالي
47	[…] (διώβολον)	(ديوبولون)	نفقة	2 ὀβολοί	غير واضح
48	[…] ὄξος (χαλκοῖ 2)	خل (قطعتان نحاسيتان)	غذاء	2 χαλκοῖ	—
49	[…πράσα] (διώβολον, χαλκοῖ 2)	كرات (ديوبولون + قطعتان نحاسيتان)	خضار	2 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—
50	ἄρτοι τοῖς παιδαρίοις (διώβολον)	خبز للأطفال (ديوبولون)	خبز	2 ὀβολοί	مخصص للصغار
51	Ὡρίωνι καὶ Ἡρακλείδῃ (διώβολον)	لهوريون وهيراكليدس (ديوبولون)	نفقة طعام	2 ὀβολοί	أشخاص
52	Φίλωνι καὶ Στράτωνι (χαλκοῖ 2)	لفيلون وستراتون (قطعتان نحاسيتان)	نفقة طعام	2 χαλκοῖ	أشخاص
53	[…]χος (ὀβολοὶ β?)	…(أوبولان؟)	نفقة	2 ὀβολοί	نص غير كامل
54	[…]ς (ἡμιωβέλιον, χαλκοῖ 2)	…(نصف أوبول، قطعتان نحاسيتان)	نفقة	½ ὀβολός + 2 χαλκοῖ	نص غير كامل
55	λάχανα (ἡμιωβέλιον)	خضروات (نصف أوبول)	غذاء	½ ὀβολός	—
56	[…] (ὀβολός?)	…(أوبول واحد؟)	نفقة	1 ὀβολός؟	نص غير كامل

sb.4.7451_5					
سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	البند/الغرض	القيمة	ملاحظات

57	ὄξος	خل	غذاء	—	النص مكسور
58	κυβικόν	مكيال/مقدار (كوب)	وحدة قياس	—	غير محدد
59	Ἡλιοδώρωι ἄρτοι	خبز لهليودوروس	خبز	—	اسم شخص
60	σείτου Ἀρμάε̣ις βαλ(ανεῖ)	قمح/شعير (؟) لحرمايس في الحمام	حبوب/استحمام	—	نص صعب القراءة
61	(γίνεται) α (πεντώβολον)	المجموع: خماسية واحدة (٥ أوبولات)	حساب	5 ὀβολοί	—
62	(γίνονται) δ (πεντώβολον)	المجموع: أربع (٥ أوبولات)	حساب	20 ὀβολοί (≈ 2⅔ δραχμαί)	—
63	εἶχες (ἡμιωβέλιον)	كان لديك نصف أوبول	رصيد سابق	½ ὀβολός	—
64	ἄλλας δ (διώβολον) (γίνονται δ τετρώβολον)	أخرى: ٢ أوبولات × ٤ = ٨ أوبولات (٣ آوبولات)	حساب	8 ὀβολοί	—
65	ὑπερανηλίσκει ς (ὀβολόν)	أنفقت أكثر (أوبول واحد)	زيادة إنفاق	1 ὀβολός	—
66	[ἄλ]λας ἔχεις δ̣	كان لديك أيضًا ٤ …	رصيد	—	نص ناقص
67	[ὀ]φείλεις γ (ὀβολοὺς) ε?? (χαλκοῦς 2?)	تدين بـ ٣ أوبولات + ٢ نحاسية؟	دين	3 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—
68	καὶ Ἡλιοδώρῳ (τριώβολον)	ولهليودوروس (٣ أوبولات)	نفقة لشخص	3 ὀβολοί	اسم شخص
69	(γίνονται) δ (ὀβολοὶ) β ? (χαλκοῖ 2)	المجموع: ٤ أوبولات + قطعتان نحاسيتان (؟)	حساب إجمالي	4 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	علامة × بالحساب

sb.4.7451_6

سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	البند/الغرض	القيمة	ملاحظات
70	ἰς ναῦλον (δραχμαὶ γ)	لأجرة النقل (٣ دراخمات)	أجرة نقل/سفر	3 δραχμαί	—
71	Ἡλιοδώρῳ (ὀβολοὶ δ?)	لهليودوروس (٤ أوبولات؟)	نفقة لشخص	4؟ ὀβολοί	نص غير يقيني
71a	τω …	…	—	—	نص ناقص
72	ὀφιλῆμα α (ἡμιωβέλιον)	دين: نصف أوبول	دين	½ ὀβολός	—
73–74	ἐν τῇ Καλλικράτους οἶνος (ὀβολοὶ β?, χαλκοῖ 2)	في بيت كاليكراتوس: خمر (أوبولان + قطعتان نحاسيتان)	خمر	2 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—

75	ἐκ τοῦ Δέλτα οἶνος (ὀβολοὶ δ?, χαλκοῖ 2) (γίνεται α ἡμιωβέλιον)	من منطقة الدلتا: خمر (٤ أوبولات + ٢ نحاسية = نصف أوبول)	خمر	4 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ = ½ ὀβολός	توضيح حسابي
76	(γίνονται) ε (ὀβολοὶ) ε?	المجموع: ٥ أوبولات (؟)	حساب	5 ὀβολοί	نص غير يقيني
77	[…]ς (ὀβολός) (γίνονται δραχμαὶ ς ἡμιωβέλιον)	…(أوبول واحد). المجموع: ٦ دراخمات + نصف أوبول	حساب إجمالي	6 δραχμαί + ½ ὀβολός	إغلاق الحساب
78	⨯	علامة إغلاق الحساب	—	—	نهاية هذا الجزء

sb.4.7451_7						
سطر	**النص اليوناني**	**الترجمة العربية**	**البند/الغرض**	**القيمة**	**المكان**	**ملاحظات**
78	ἔχεις δ (ὀβολοὺς) β ? (χαλκοῦς 2)	لديك ٤ أوبولات + ٢ نحاسية (؟)	رصيد	4 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—	بداية حساب
79	ναῦλον (δραχμαὶ β)	أجرة النقل: دراخمتان	أجرة نقل	2 δραχμαί	—	—
80	(λοιπαὶ) β (ὀβολὸς) (ἡμιωβέλιον) (χαλκοῖ 2)	الباقي: ٢ أوبولات + نصف أوبول + ٢ نحاسية	حساب	2½ ὀβολός + 2 χαλκοῖ	—	—
81–82	καὶ ἐν τῆι φυλακῆι ὄψον (ὀβολὸς) α ? (χαλκοῖ 2)	وفي السجن: طعام (أوبول واحد + ٢ نحاسية؟)	طعام	1 ὀβολός + 2 χαλκοῖ	Φυλακή ترسا	علامة إغلاق⨯
83–84	[ἐν] [M]έμφι ἐπιδεῖπνωι λάχανα, ὄξος (χαλκοῖ 2)	في ممفيس: عشاء = خضار + خل (قطعتان نحاسيتان(	وجبة/طعام	2 χαλκοῖ	Μέμφι ممفيس	نص جزئي
85	[…] (χαλκοῖ 2) (γίνεται διώβολον, χαλκοῖ 2?)	…قطعتان نحاسيتان) = ديوبولون (٢ أوبولات + ٢ نحاسية؟	حساب	2 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—	—
86–87	[…] ἐπὶ Δέλτα … ὄξος (χαλκοῖ 2)	…عند الدلتا: خل (٢ نحاسية)	خل	2 χαλκοῖ	Δέλτα الدلتا	نص مكسور

88	[…] (ὀβολοὶ 2?) φανη(…) (τετρώβολον)	… (أوبولان؟) + ٤ أوبولات (٣ أوبولات)	حساب	4 ὀβολοί	—	غير كامل
89	[ἄρ]τοι παιδαρίοις (ὀβολὸς 2?)	خبز للأطفال (أوبولان؟)	خبز	2 ὀβολοί	—	—
90	ζῦτος (χαλκοῖ 2) (γίνεται α ὀβολός, γ ? χαλκοῖ 2)	بيرة (قطعتان نحاسيتان) = أوبول + ٢ نحاسية؟	بيرة	1 ὀβολός + 2 χαλκοῖ	—	—
91	(γίνονται δραχμαὶ β, λοιπαὶ ὀβολοὶ β? χαλκοῖ 2?)	المجموع: دراخمتان + ٢ أوبولات (؟) + ٢ نحاسية	حساب إجمالي	2 δραχμαί + 2 ὀβολοί + 2 χαλκοῖ	—	نهاية حساب

sb.4.7451_8						
سطر	**النص اليوناني**	**الترجمة العربية**	**السلعة/البند/ا لغرض**	**القيمة**	**المكان**	**ملاحظات**
92–93	[---] ταγη[---] … (δραχμ…)	…دراخمة…	—	—	—	نص ناقص
94	κωνεὶ τῶν παιδαρίων	طحين/دقيق للأطفال	دقيق	—	—	—
95	πράσα καὶ ἔτνος	كرات وحساء	طعام	—	—	—
96–97	εἰς βαλανεῖον τοῖς παισὶ (ἡμιωβέλιον)	إلى الحمام للأطفال: نصف أوبول	حمام	½ ὀβολός	—	—
98	ἐπανηλίσκω (διώβολον)	أنفقت من جديد: ديوبولون	نفقة	2 ὀβολοί	—	—
99	ια	(عدد أو ترقيم)	—	—	—	غير واضح
100–101	ἔχω παρὰ Στράτωνι ἐμ* Μέμφι (δραχμὴν 1)	أملك عند ستراتون في ممفيس: دراخمة واحدة	رصيد/وديعة	1 δραχμή	Μέμφι ممفيس	—
102–103	τούτου λάχανα ὄξος (ἡμιωβέλιον)	من هذا: خضار وخل = نصف أوبول	طعام	½ ὀβολός	—	—
104	ἔλαιον (ὀβολὸς α?)	زيت(أوبول واحد؟)	زيت	1 ὀβολός	—	غير يقيني
105–106	ἐμ* φυλακῆι ὄψον (ὀβολὸς α?)	في السجن: طعام (أوبول واحد؟)	طعام	1 ὀβολός	φυλακ ήτρσι	نص جزئي

sb.4.7451_9						
سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	البند/الغرض	القيمة	المكان	ملاحظات
107	[.]βλιων ╳	...بليون (غير واضح) ✕	—	—	—	إغلاق حساب
108	[....]νωι (ὀβολὸς)	...(أوبول واحد)	نفقة	1 ὀβολός	—	نص ناقص
109	[....]τους ἐπιτρα(...) (ἡμιωβέλιον)	...(نصف أوبول)	نفقة	½ ὀβολός	—	غير مكتمل
110	[.]αγη (τετρώβολον)	...(تتروبولون = ٤ أوبولات)	نفقة	4 ὀβολοί	—	—
111	[....]ειχος (ἡμιωβέλιον)	...(نصف أوبول)	نفقة	½ ὀβολός	—	—
112	[---] [(δραχμὴ)] α (ὀβολοὶ) γ ? χαλκοῦς (1)	...(دراخمة واحدة + أوبول + ٣ نحاسية؟)	حساب	1 δραχμή + 1 ὀβολός + 3 χαλκοῖ	—	—
113	[ὑπερ]ανηλίσκω	"أنفقت أكثر من اللازم"	ملاحظة	—	—	دلالة تجاوز النفقات
114	[---] τοις (ὀβολοὺς β ?) (δραχμὴ α) (χαλκοῦς 1)	...(دراخمة واحدة + ٢ أوبولات؟ + ١ نحاسية)	حساب	1 δραχμή + 2 ὀβολοί + 1 χαλκός	—	—
115 – 117	[ἄρτους] τοῖς παιδαρίοις... ἀπὸ ιβ ἕως ιδ τῆς ἡμέρας (τετρώβολον)	خبز للأطفال من اليوم ١٢ حتى ١٤ = تتروبولون (٤ أوبولات)	خبز	4 ὀβολοί	—	نفقة محددة بالوقت
117 – 118	(γίνονται δραχμαὶ β) (γίνονται δραχμαὶ γ χαλκοῦς 1)	المجموع: دراختمتان → ثم ٣ دراخمات + ١ نحاسية	حساب إجمالي	3 δραχμαί + 1 χαλκός	—	إغلاق حسا ب ✕
119	ἐμ* Πτολεμαίδι ἔχω (δραχμὰς κβ διώβολον)	في بطولمايس أملك ٢٢ دراخمة + ديوبولون	رصيد	22 δραχμαί + 2 ὀβολοί	Πτολεμαΐς بطولمايس	—

120 – 121	Στράτωνι καὶ τοῖς μετόχοις αὐτοῦ (δραχμαὶ η + ὀβολὸς α ?)	لستراتون وشركائه: ٨ دراخمات + ١ أوبول (؟)	دفعة/وديعة	8 δραχμαί + 1 ὀβολός	—	نص جزئي

sb.4.7451_10						
سطر	**النص اليوناني**	**الترجمة العربية**	**السلعة/ البند/ال غرض**	**القيمة**	**المكان**	**ملاحظات**
122 – 123	κριθὴ τοῖς ὑποζυγίοις καὶ [τῷ] ὀνηλάτηι τὰ δέοντα (ὀβολοὶ 3?)	شعير للدواب ولسائس الحمير (٣ أوبولات؟)	علف/ شعير	3 ὀβολοί ?	—	تقديري
124	ἔλαιον (ὀβολὸς)	زيت (أوبول واحد)	زيت	1 ὀβολός	—	—
125	ζῦτον τοῖς παιδαρίοις (χαλκοῖ 2)	بيرة للأطفال (قطعتان نحاسيتان)	بيرة	2 χαλκοῖ	—	—
126	ὄψον (ἡμιωβέλιον) ✕	طعام (نصف أوبول)✕	طعام	½ ὀβολός	—	إغلاق حساب
127	(γίνονται κα ἡμιωβέλιον) (λοιπὴ α ὀβολός α ?)	المجموع: ٢١½ أوبول (≈ ٣½ دراخمة) والباقي: أوبول واحد؟	حساب إجمالي	21½ ὀβολός	—	نص محاسبي
128 – 130	ἐμ* Πτολεμαίδι ἀθάρα καὶ γάλα τοῖς παιδαρίοις (ἡμιωβέλιον)	في بطولمايس: عصيدة ولبن للأطفال (½ أوبول)	طعام	½ ὀβολός	Πτολεμαΐς بطولمايس	—
131	ἄρτους (ὀβολὸς)	خبز (أوبول واحد)	خبز	1 ὀβολός	—	—
132	ζῦτος ἐν τῆι ὁδῶι (ἡμιωβέλιον)	بيرة في الطريق (½ أوبول)	بيرة	½ ὀβολός	ὁδόςالطريق	نفقة سفر
133	(γίνεται διώβολον, λοιπὸν, γίνεται ὀβολοὶ β ?)	المجموع: ديوبولون ٢ أوبول + الباقي: أوبولان؟	حساب	2 ὀβολοί	—	إغلاق جزئي

- يظهر في هذا الجزء تنوع بين نفقات الغذاء اليومية (خبز، زيت، بيرة، خضار)، وبين تكاليف السفر والنقل ναῦλον، ζῦτος ἐν τῆι ὁδῶι.
- الأطفال (παιδάρια) محور متكرر في التوزيع الغذائي (خبز، لبن، بيرة خفيفة).
- الأماكن: Πτολεμαΐς بطولمايس، Μέμφι ممفيس، Δέλτα الدلتا، φυλακή ترسا، ὁδός الطريق.
- المصطلح "ὑπερανηλίσκω" يشير إلى تجاوز النفقات المخطط لها دليل على إدارة مالية دقيقة مع مراقبة التجاوز.

SB 4.7451_11–12					
سطر	النص اليوناني	الترجمة العربية	الشخص / الغرض	القيمة/الوحدة	المكان
134	ζ	العدد: سبعة (٧)	—	—	—
135	Φίλωνι οἴνο(υ)	إلى فيلون: خمر	Φίλων فيلون	1 δραχμή دراخمة	—
136 – 137	Φιλίσκωι δάνειον	إلى فيليسكوس: قرض	Φιλίσκος فيليسكوس	τριώβολον ثلاثة أوبولات	—
138	μέλι α	عسل (وحدة واحدة)	—	τριώβολον ثلاثة أوبولات	—
139	[..]λωνιλλο(υ)	إلى ...لونيλλوس (اسم غير مكتمل)	شخص مجهول	—	—
140	[..]ας (δραχμαὶ β)	...اس: درخمتان (٢)	—	2 δραχμαί	—
141	[..]υσις (δραχμαὶ θ)	...وسيس: ٩ درخمات	—	9 δραχμαί	—
142	(γίνονται ιδ)	المجموع: ١٤	—	—	—
143	[..]λιον (ὀβολὸς α ?)	...ليون: أوبول واحد (؟)	—	1 ὀβολός (?)	—
144	ζ φόρητρα σκε[υ]ῶν	حمل/أجرة أدوات: سبعة؟	للنقل	1 ὀβολός	—
146 – 147	ναῦλον τῶν σκε[υ]ῶν εἰς Πτολεμαίδ(α)	أجرة نقل الأدوات إلى بطولمايس	—	4 δραχμαί	Πτολεμαΐς (بطولمايس)
148	τῆι Λύσιος γυνα[ικὶ]	لزوجة لوسياس	γυναίκα Λυσίου زوجة لوسياس	—	—
149	τρίβωνος Διογέ(νους)	عباءة ديوجينيس	Διογένης	—	—

150	πλύντρα	غسّالة	—	ἡμιωβέλιον (نصف أوبول)	—
151	εἰς βαλανεῖον	إلى الحمّام	—	2 χαλκοί (نحاسيان)	—
152 – 153	Ἡρακλείδηι εἰς Πτολεμαίδα ἀνηλώ(ματος)	إلى هيراكليدس: نفقة في بطولمايس	Ἡρακλείδης	τριώβολον (٣ أوبولات)	Πτολεμαΐς
154	δ ὀβολοὶ δ ? χαλκοῦ	4أوبولات؛ أو ٢ نحاسيين (غير يقيني)	—	4 ὀβολοί / 2 χαλκοί (?)	—

الجانب الإداري:

- نجد ارتبطًا بالمراكز الحضرية من خلال ذكر Πτολεμαΐς يدل على شبكة لوجستية وإدارية بين القرى والمدن الكبرى.
- تعكس لنا الوثيقة الدقة في التوثيق من خلالتسجيل حتى الأوبولات والـχαλκοί يعكس حرصًا على ضبط الحسابات مهما صغرت القيمة.
- يتضح الطابع المختلط فيالنص حيث يجمع بين المعاملات التجارية (قروض، شراء خمر وعسل) والمعيشية (حمام، غسيل)، ما يدل على أنّ الحسابات ربما تخص بيتًا أو ورشة كبيرة أكثر من كونها مؤسسة حكومية بحتة.

الجانب الاقتصادي:

- الوثيقة SB 4.7451 تنتمي إلى نصوص المحاسبة اليومية/ الدفاتر الاقتصادية، حيث تُسجّل بدقة أسماء الأشخاص، السلع، المدفوعات، والديون. ويتضح من الجداول من السطور (١–١١) أنّها تعكس مستوى تفصيليًا شديد الدقة في التوثيق، ما يرجّح استخدامها في بيئة إدارية منظمة (قد تكون مخزنًا، بيت مال، أو وحدة اقتصادية مرتبطة بمدينة مثل ممفيس أو بطولمايس)
- استخدام الوحدات النقدية مثل: δραχμή، ὀβολός، τριώβολον، χαλκοί يوضح تنوع النظام النقدي، حيث يجمع بين الفضة δραχμή كوحدة رئيسية والتجزئة الصغيرة ὀβολός، χαλκοί لتغطية النفقات البسيطة، كما يظهر أيضًا اللجوء إلى ἡμιωβέλιον نصف أوبول، ما يشير إلى مرونة عالية في التداول النقدي اليومي.

- تنوع السلع والمنتجات مثل: ورودالخمر ، العسل، وسلع أخرى يكشف أن الوثيقة لا تقتصر على المعاملات النقدية فقط بل تشمل سلعًا استهلاكية رئيسية.هذه المواد تعد من السلع الفاخرة/ نصف الفاخرة في مصر البطلمية، وغالبًا ما كانت مرتبطة بالطقوس أو المآدب الرسمية.
- وجود مصروفات مثل:ναῦλον أجرة النقل/ الشحن وφόρητρα تكاليف نقل الأدوات يعكس اعتمادًا واضحًا على النقل النهري/ النهري–البري لنقل الأدوات والبضائع، خصوصًا في الإشارة إلى Πτολεμαίς، والإشارة إلى الحمّام العام βαλανεῖον تكشف جانبًا اجتماعيًا–معيشيًا مهمًا: تسجيل حتى النفقات الصغيرة مثل حمّام وغسيل (πλύντρα) ما يعكس انشغال الحسابات ليس فقط بالمعاملات التجارية الكبرى، بل حتى بمصاريف المعيشة اليومية.
- ترتيب البنود بالأرقام/ الإجماليات + γίνονται المجموع يوضح أن الكاتب يتّبع أسلوبًا نظاميًا للمحاسبة، مع محاولة واضحة لموازنة المدخلات والمخرجات.هذه الطريقة مشابهة لغيرها من الدفاتر الاقتصادية من أوكسيرنخوس وأرسينوي، مما يؤكد انتشار نموذج معياري للمحاسبة في الإدارة البطلمية، فالوثيقة لا تعكس فقط قائمة نفقات، بل نموذجًا مصغرًا للحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر البطلميةدقة محاسبية دقيقة حتى على مستوى ٢χαλκοί
- حضور أفراد وجماعات (رجال، نساء، خدّام).
- تنوع واضح في النفقات بين غذاء، لباس، مواصلات، وخدمات عامة.

الجانب الاجتماعي:

- هذه الوثيقة تقدّم لمحة عن الحياة اليومية في ترسا ممفيس البطلمية من الاستهلاك (خمر، عسل) إلى الخدمات (غسيل، حمام).
- الأسماء الواردة مثل: Φίλων، Φιλίσκος، Ἡρακλείδης، Λύσιος تؤكد انتشار الأسماء اليونانية في المجتمع المحلي، بما يعكس الطابع المختلط السكاني – Ἕλληνες) Αἰγύπτιοι) وهو ما يعكس تعايشًا إداريًا واقتصاديًا في الحواضر الكبرى.

- كما أنّ ذكر أسماء نساء مثل γυναῖκιΛυσίου يثبت أن النساء كُنّ طرفًا فاعلًا في النشاط الاقتصادي، ولو في بنود فرعية. ظهور النساء كأطراف مالية، وتنوع البنود بين غذاء، لباس، خدمات، مواصلات، يعكس صورة عن الحياة اليومية للطبقة المتوسطة– الحضرية.

الوثيقة تمثل نافذة حقيقية على البنية الاقتصادية والاجتماعية لمصر البطلمية، حيث يلتقي النظام النقدي المتطور بالتجارة اليومية الصغيرة، وتظهر شبكة النقل بين المدن الكبرى، في إطار دقة إدارية ملفتة.

وتُعدّ الوثيقة P. Louvre E 3266،[1] التي تندرج ضمن مجموعة متحف اللوفر بمثابة كنز يكشف لنا كلٍ من الحياة الاجتماعية وفئات المجتمع داخل ترسا، والحياة الدينية، بالإضافة إلى نظام الإدارة بها، فهي عبارة عن توزيع جزء من أملاك على عدد كبير من فئات المجتمع، وفيها يظهر الحديث عن المعبد الموجود في ترسا في ذلك الوقت بالإضافة إلى أهم المعبودات، وقد ترجمت الوثيقة الي الفرنسية، ولكنها أحد الكنوز التي أنارت لنا الحياة في ترسا في ذلك الوقت، ومن المدهش أنها بالكامل بالديموطيقية، مما يعني استمرار استخدام الكتابة الديموطيقية في المعاملات الرسمية بشكل كامل حتى عهد بطلميوس الخامس ابيفانيس البطلمي وهذا نص الوثيقة الذي يعكس فئات المجتمع في ترسا:

"وقائمة الإيرادات: "ثلث إيرادات (sḏm-ʿ.w) القرى وإيرادات السكان، ثلث إيرادات كهنة الإله تحوت، الإله العظيم،من كتبة المعبد (?) [.....]، ومن (؟) معبد الإله تحوت، ومن «مكان ميلاد تحوت–إيبيس» (?)، وهؤلاء في القريتين المذكورتين؛وثلث خدم الإله تحوت، وثلث خدم الصقر ،وثلث الجنود،وثلث الفلاحين، وثلث (؟) التجار ،وثلث المغنين، وثلث الراقصين، و(؟) من

[1] BC. 197. Françoise de Cenival, Un acte de renonciation consécutif . E 3266.Paris, Louvre à un partage de revenus liturgiques memphites (P. Louvre E 3266) [avec 12 planches], BIFAO 71 (1972), p. 11-65 .

رجال أنوبيس،وثلث العائلات (?) من جميع سكان القريتين المذكورتين، وثلث جميع الأشخاص الذين ينضمون إليهم، وثلث جميع الأشخاص وجميع الممتلكات التي ستنضم إلى أسمائهم، وثلث الأزواج والزوجات، وثلث الأطفال، وثلث الإخوة،وثلث الأصهار، وثلث المرضعات،وثلث الخدم، و[ثلث] الخدم الشباب، وثلث العمال، وثلث جميع منازلهم، وثلث [إيراداتهم...[من إيرادهم šmʿ ، ومن إيرادهم غير المقسم،وثلث جميع الأشخاص الذين سيأتون باسمهم، وثلث جميع الممتلكات وجميع [الأشياء] التي ستضاف، وثلث كل ما يخرج من ذلك، وثلث كل ما سيُضاف،وثلث كل ما سيأتي باسمهم، وثلث[....] وثلث كل ما يوجد ويتسلمه، حيث أمتلك الثلث، كجزء من جميع الممتلكات التي على أساسها السيدة تاوا، ابنة باديمحوتب، أمي، قد أعطتني وثيقة دفع في السنة ٨، الشهر الرابع من بيريت، في عهد الملك الحي إلى الأبد،حينما قمت بعمل وثيقة انضمام على النص المذكور، وبموجب وثيقة الانضمام التي قمت بها أمتلك حقوقًا عليك، هذا النص هو (بموجب) مضمونه القانوني؛وثلث إيرادات سكان «أخي–دي–حرياتوم»، وثلث إيرادات سكان قرية «الأرسنال»، وهما القريتان الواقعتان في جزيرة «إيباه»، قرب [...] مركز ممفيس،وثلث كهنة wʿb ، وثلث الكتبة، وثلث الباستوفورات، وثلث الجنود، وثلث الفلاحين، وثلث [...] (؟)، وثلث التجار ،وثلث خدم الإله إبيس، وثلث خدم الصقر ،وثلث الراقصين، وثلث رجال أنوبيس، وثلث العائلات (?) لجميع سكان القريتين المذكورتين، وثلث جميع الأشخاص الذين سينضمون إليهم، وثلث جميع الأشخاص وجميع الممتلكات التي ستنضم باسمهم".

الوثيقة كبيرة جدًا، وبها تفاصيل كثيرة، هذا جزء فقط منها، الوثيقة تعود إلى عصر بطلميوس الخامس إبيفانيس (٢٠٥–١٨٠ ق.م)، وتحديدًا إلى السنة الثامنة من حكمه ١٩٧ ق.م، هذه الفترة من أخطر فترات الدولة البطلمية: فقد واجهت الدولة اضطرابات سياسية داخلية، وثورات محلية كبرى في مصر الوسطى والعليا، خاصة ثورة الكهنة المصريين ضد سيطرة الإغريق على الموارد، كما أن بطلميوس الخامس كان في مواجهة مباشرة مع التهديد السلوقي (أنطيوخوس الثالث) ومع تمرّدات المصريين الأصليين، ما جعل الإدارة البطلمية تسعى إلى ضبط الموارد المالية بدقة. أما الجانب القانوني في النص فهو يتخذ شكل عقد أو وثيقة تحويل ملكية/حقوق؛ إذ تُسجّل فيه نسبة (ثلث) من إيرادات مختلف الفئات والأنشطة، كما أن الصياغة القانونية

واضحة فنرى "ثلث الإيرادات... أمتلك الثلث... وثيقة الانضمام... حقوقًا عليك"، مما يعكس ممارسة إدارية معقّدة تجزئة الإيرادات (⅓، ⅔) وتوثيقها بعقود رسمية، بما يضمن الشرعية القانونية أمام الإدارة المركزية في الإسكندرية.

عكست الوثيقة لنا صورة من الجانب الاجتماعي في ترسا من خلال التعداد التفصيلي للفئات (كهنة، محنطين، كتبة، فلاحين، تجار، مغنيين، راقصين، خدم، مرضعات...) والالتزامات المالية نحوهم مما يشير إلى أن النظام المالي البطلمي كان شاملاً ودقيقًا؛ حيث تُفرض الالتزامات على جميع شرائح المجتمع، دون استثناء، وإدراج "منازل، ممتلكات، إيرادات، إيرادات غير مقسمة" يعكس وجود تصنيف مزدوج للإيرادات كالآتي:

١. إيرادات طبيعية (زراعة، ضرائب عينية).

٢. إيرادات نقدية أو غير محددة المصدر (تجارة، خدمات).

التركيز على "الثلث" يوحي إما بقاعدة محاسبية خاصة، أو بترتيب مرتبط بـ نقل حق الإرث كما يظهر في ذكر الأم "تاوا بنت باديمحوتب"، حيث يُمنح الثلث كحصة وراثية أو تعاقدية.

كما كانت الوثيقة بمثابة مرآة للمؤسسة الدينية في ترسا، حيث ذُكر معبد الإله تحوت، ومكان ميلاد تحوت–إيبيس، إضافة إلى خدم الإله إبيس، والكهنة المرتبطين بالعبادات الحيوانية (الصقرحورس، أنوبيس)، وبالتالي هذا يكشف عن التداخل بين الاقتصاد والمعابد :فالمعابد لم تكن مؤسسات دينية فقط، بل كانت مراكز اقتصادية تدير الأرض، الحرف، والضرائب. كما أن الوثيقة تُظهر أن المعابد كانت أيضًا طرفًا في الالتزامات المالية، ما يفسر دورها المحوري في الثورات ضد البطالمة إذ شعرت بتقلص امتيازاتها التقليدية.

أما ما يخص الجانب الاجتماعي فكما ذكرت سابقًا ان الوثيقة قدمت لنا فئات المجتمع في ترسا من خلال القائمة الطويلة للفئات الاجتماعية (أطفال، إخوة، أصهار، مرضعات، خدم شباب، عمال، راقصات، بالاضافة الي الجنود والكهنة) تعكس أن النظام المالي لم يقتصر على الطبقات الرسمية (كهنة/ كتبة/ جنود) بل شمل النسيج الاجتماعي كله، وبالتالي ذلك يعكس سيطرة الدولة البطلمية الكاملة على القرى والمجتمع المحلي، وتحويل كل عنصر اجتماعي إلى وحدة محاسبية.

النص أيضًا يبرز دور المرأةإذ تُذكر "السيدة تاوا" باعتبارها مصدر الحق القانوني للابن في هذه الإيرادات. وهذا يعكس بقاء تقاليد مصرية قديمة تمنح المرأة مكانة قوية في عقود الملكية والإرث. وتخبرنا دراسة أجراها يوتى حول القري القريبة منممفيس ذكرت خلالها القرى التي كانت تقع تحت سيطرة ومسئولية ترسا وهي (الاسم الديموطيقي)، كانت تقع في شمال ممفيس، بمعني الحي اليوناني،وايضًا قريةالتي كانت تقع تحت سيطرة ترسا الشمالية، ومعناها مؤسس أنوبيس، وهي قرية يتم الاستشهاد بها كثيرًا في النصوص الديموطيقية، وكانت تقع تحت سيطرة الإداريين في ترسا الشمالية، وهي تقع في الاتجاه المؤدي إلى سقارة.[1]

أما منطقة الحراسة في ترسا ممفيس في الجنوب، فلم ترد إلينا وثائق يونانية عنها، بل ذكرت في وثيقة واحدة بطلمية، بالخط المصري الديموطيقي، وكان الحرس الجنوبي لممفيس T3-rs.t-rsy.t-n-Mn-Nfr، ليس مكان ممفيسصل عن ترسا بل في نفس منطقة ترسا، لكن كانت تحدد بشمالها وجنوبها، وهي التي حدد بها العصر الصاوي الفارسي خط الحدود حيث بدأت ولاية صعيد مصر منها، وكانت تشمل مقاطعة هيراكليوبوليس التي كانت ملاصقة لممفيس مباشرة من الجنوب، حيث كانت الحدود تمر غربًا في مكان مابين مويثيميس، وأبوصير الملق التابعتين للمفيس. ويذكر المؤلف أنه في توقعه لموقع ترسا أنها لربما كانت منطقة الحرس الجنوبي لممفيس موجودة في مكان ما في السهل، ربما على نهر النيل على بعد حوالي ٦٠ كم أعلى مجرى ممفيس، وعلى حافة الصحراء كانت الحدود بين ممفيس وليتوبوليس تمر بين أبوصير من ليتوبوليس في موقع نزلة البطران الحالية. ويذكر المؤلف أن لا بد أن قرية الحرس الشمالي لممفيس – ترسا كان موجودًا في مكان ما حول خط العرض ربما على نهر النيل للتحكم في الوصول إلى الإقليم، إلى الشمال الشرقي من السرابيون

[1] Jean Yoyotte, ibid. BIFAO.71 (1972), p. 7., Hauben, Hans: The Guard Posts of Memphis, ZPE, 1985, Bd. 60 (1985), pp. 183-187.

قرية تسمى ترسا، وهو الاسم الذي نجد فيه بسهولة اكتب الديموطيقي وبالمصرية القبطية.[١] ومع ذلك فإنه لا يزال موجودًا حتى يومنا هذا على بعد حوالي ٦ كم شرق نزلة البطران، وعلى بعد حوالي ١١ كم.ولكن من خلال البحث تم العثور على خريطتين تحددان مكان ترسا حاليًا، وبمقارنتها بالموقع في العصر الحالي تبين أنها نفس مكان موقع ترسا قديما في العصر البطلمي، وهي أقدم خريطة حددت لنا موقعها رسمت بيد الرحالة العثماني بيري ريس:[٢]

The Piri Reis Map of 1513

[١] Jean Yoyotte,ibid (1972), p. 7.

[2] Gregory C. McIntosh, The Piri Reis Map of 1513, University of Georgia Press, 2000.

لم تكن هذه الخريطة الوحيدة التي بينت ترسا، حيث وجدت خريطة أخرى[1] رسم عليها موقع ترسا، لكن دون كتابة الاسم كالتالي:

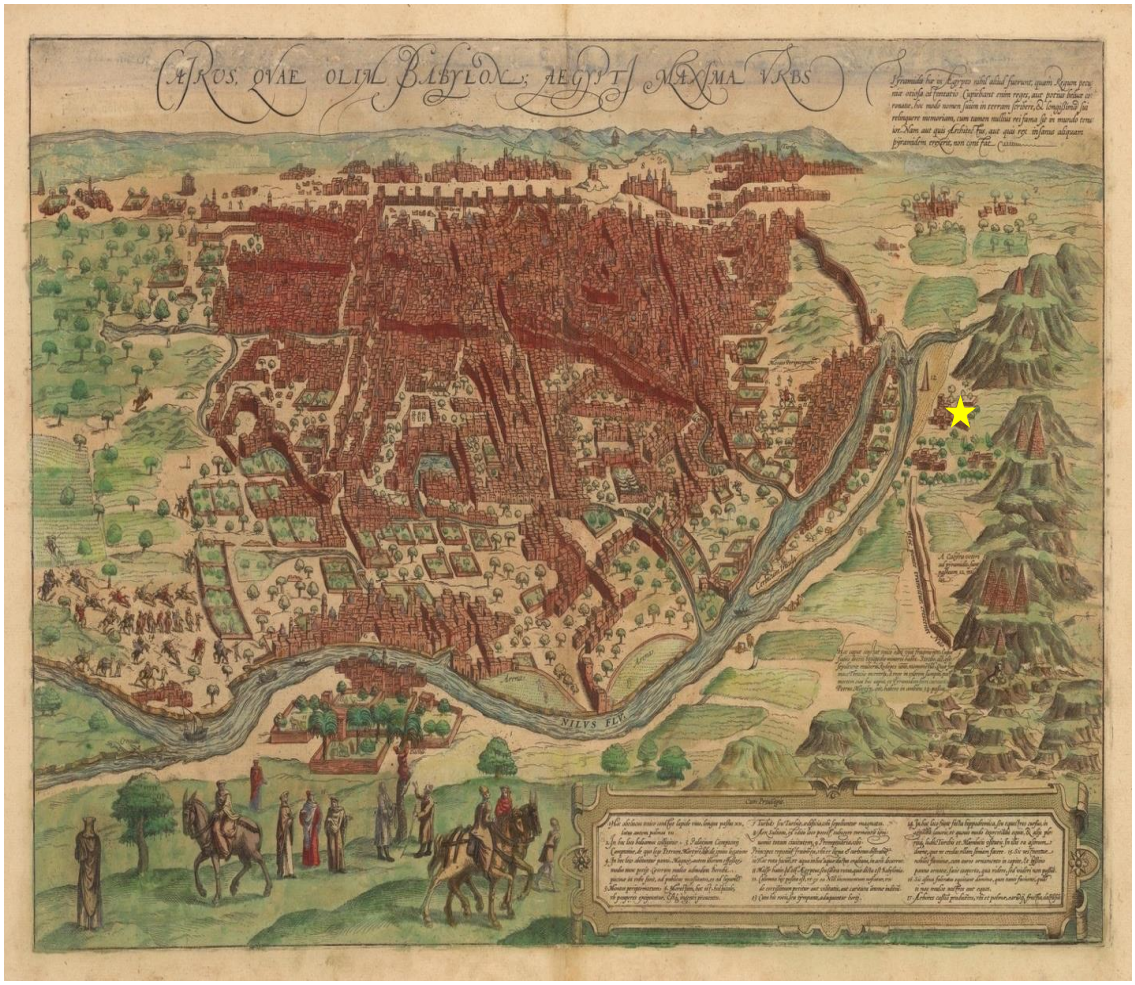

Cairos, quae olim Babylon, Aegypti maxima urbs

وذكرت بعض الوثائق انه كان يتم التشديد علي عملية المراقبة والجمارك في ترسا، فمثلا نجد وثيقة[2] تُمثّل هذه الوثيقة البردية رسالة إدارية موجّهة من أحد موظفي الدولة البطلمية يُدعى

[1]G.Braun and F. Hogenberg, *Civitates Orbis Terrarum*, Vol. I (Cologne, 1572), Plate 56.
[2]SB III 6712= P.Cair.Zen. 1 59031. BC. 258

Ποσειδώνιος بوسيدونيوس إلى مسؤول أعلى يُدعى Ἀπολλωνίος أبوللونيوس، وتؤرخ بالسنة ٢٨ من حكم أحد ملوك البطالمة، في يوم ٢١ من شهر ديوس، وفقًا للتقويم المقدوني المعتمد رسميًا في الديوان البطلمي.

كان كاتب هذه الرسالة عضوًا في بلاط الإسكندرية، يحمل لقب "متذوق الملك"، وربما كان والد أرسينوي التي كانت كاهنة تحمل نفس الاسم في السنة السادسة والعشرين. يشكو الكاتب من أن موظفي سوسيستراتوس، رئيس محطة الرسوم في ممفيس، صادروا وباعوا بعض الحديد الذي وجدوه على أحد قواربه، بينما وفقًا لبوسيدونيوس، كان الحديد في الواقع جزءًا ضروريًا من معدات القارب.[١]

يحتوي الأرشيف على وثائق بردية لخمسة أجيال من متعهدي الدفن، تغطي ١٣٠ عامًا، مما يُتيح إعادة بناء شجرة عائلة تمتد لأحد عشر جيلًا.[2]وتتناول الرسالة واقعة اعتراض ومصادرة معدّات حديدية من سفينة حكومية أثناء رسوّها في مدينة ممفيس، وذلك على يد رجال يتبعون أحد موظفي الجمارك المعيّنين على نقاط الحراسة، ويُدعى سوسستراتوس وتُبرز الوثيقة، من خلال أسلوبها المباشر وشكواها المتكررة، التحديات التي كانت تواجه الجهاز الإداري البطلمي، لا سيما فيما يخص تضارب الاختصاصات بين المسؤولين المحليين والسلطات المركزية، إلى جانب مشكلات النقل النهري وإمدادات الدولة.[٣]

[1]P.Cair.Zen. 1 59031. BC. 258.

[2] قديمًا كان متعهدو الدفن يُطلق عليهم اسم "تخواكيتاي"، ثم عُرفوا لاحقًا باسم "مُحنّطي الختم.

Thompson, Memphis under the Ptolemies, 1988, p. 155-189, with a list of texts on p. 280-282, UPZ 1 106-141. Paris, Louvre N 2407. 241 BC

[3]Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale (BIFAO) 71 (1971), p. 16-31 (Cenival, Françoise de - 1971 [1972]) [default]

Revue égyptologique 2 (1881), pl. 33-40 [bottom] (Revillout, Eugène - 1881) , Devéria, Catalogue p. 217 no. XII, 16 descr. (Devéria, Théodule - 1881)

Other bibliography: Clarysse, P. L. Bat. 24, 1983; Cenival, StudHell 27, p. 31-; DBL, 2005, p. 593-595, Paris, Louvre E 3266. 197 BC

تكمن أهمية الوثيقة في أنها تُضيء جوانب دقيقة من الحياة الإدارية اليومية في ترسا البطلمية، وتقدّم دليلاً ملموسًا على التداخل بين الحياة اليوميةواقتصادها والسلطة الجمركية، كما تكشف عن ممارسات مصادرة غير قانونية قد تعكس درجة من الفساد المؤسسي أو التجاوز في استخدام السلطة. وهذا هو نص الوثيقة:[1]

"من بوسيدونيوس إلى أبوللونيوس. تحياتي. من أحد أمناء مخزن الغلال (موظفي التموين) التابعين لنا، أثناء عودته نهرًا إلى الريف، وعند نزوله إلى اليابسة في ممفيس، قام أتباع سوسستراتوس بمصادرة الحديد الذي كان من الضروري وجوده على السفينة لمواجهة ما قد يطرأ من احتياجات؛ إذ يبدو لي أن الإبحار بدون المعدات الضرورية أمر غير ممكن. وقد كتبت إليهم بنفسي عدة مرات لكي يعيدوا ذلك، لكنهم لم يستجيبوا، بل قاموا ببيعه. لذا كتبت إليك لكي تعلم ما هم عليه من سلوك أولئك المعيّنين على نقاط الحراسة. ودمت بخير. السنة ٢٨، يوم ٢١ من شهر ديوس. ظهر الوثيقة: بوسيدونيوس(من جانب) حول سوسستراتوس الجمركي، إلى أبوللونيوس."

يلاحظ في الوثيقة التالي:

- كلمة "σιτηγοῦ" وهي تشير إلى موظف حكومي مسؤول عن توزيع التموين أو الإشراف عليه.
- تعني "οἱπερὶ Σωσίστρατον" حرفيًا "الذين مع سوسستراتوس" وتُستخدم في السياق الإداري للإشارة إلى أتباعه أو من هم تحت إمرته.

[1]Ποσειδώνιος Ἀπολλωνίωι, χαίρειν. ἐξ σιτηγοῦ τινος, τῶν ἡμετέρων ἀναπλέοντος, εἰς τὴν χώραν ἐμβάντες ἐμν Μέμφει, 5οἱ π[ε]ρὶ Σωσίστρατον ἐξείλοντο, τὸ[ν σί]δη[ρ]ον ὃν [ἀ]ναγκαῖον ἦν ὑπάρχειν, ἐν τῶι πλοίωι πρὸς τὰς προσπιπτούσας χρείας· ἀδύνατον γάρ, μοι δοκεῖ εἶναι ἄνευ τῶν ἀναγ-10καίων σκευῶν πλεῖν τὰ πλοῖα·
καὶ ἐμοῦ αὐτοῖς γράψαντος πλεονάκις, ἀποδοῦναι οὐ προσέσχον, ἀλλ’ ἀπέδοντο.γέγραφα οὖν σοι ὅπως εἰδῆις ὅτι, τοιοῦτοί εἰσι οἱ πρὸς ταῖς φυλακαῖς15τεταγμένοι.ἔρρωσο.
(ἔτους) κη, Δίου κα.νΠοσειδώνίου, ἐδεάτρου περὶ, Σωσιστράτου, 20τελώνου.Ἀπολλωνίωι.

- ذكر اسم "أبوللونيوس" كمخاطب، وهي عادة شائعة في الرسائل الإدارية الرسمية في العصر الهلنستي.
- النص هو نموذج واضح لرسالة إدارية مكتوبة بأسلوب تقريري، موجّهة من موظف يُدعى بوسيدونيوس إلى مسؤول أعلى منه يُدعى أبوللونيوس، والذي يُحتمل أنه كان أحد كبار موظفي المالية أو الحراسة في الإدارة البطلمية.
- يشير وجود "σιτηγοῦ" إلى شبكة تموين رسمية، كان منوطًا بها تموين الريف والمدن، ويبدو أن الموظف المعني كان في مهمة إعادة إمدادات، أو ضمن عملية لوجستية.
- ما يلفت الانتباه هو احتجاز "الحديد τὸνσίδηρον"، والذي يصرّ بوسيدونيوس على أنه "ἀναγκαῖον" (ضروري) للإبحار ولمواجهة الطوارئ، ما يوحي بأن المعدّات المعدنية كانت تُستخدم على الأرجح في إصلاح السفن، أو في التسليح الوقائي لها، وهو ما يعكس أهمية البنية التحتية النهرية والتجارية في مصر البطلمية.
- مصادرة هذا المورد من قِبَل "أتباع سوسستراتوس"، الذي يظهر لاحقًا كـ "τελώνης" موظف جمركي، تُظهر تضارب الصلاحيات بين الإدارات المختلفة – التموين، الجمرك، الحراسة – وهي إشارة ضمنية إلى الفساد الإداري أو التداخل المؤسسي الذي كان شائعًا في الإدارة البطلمية.

ومما هو ملفت للنظر أيضًا أن بوسيدونيوس لا يستخدم لغة المواجهة، بل يوثّق الحدث بأسلوب تقريري ويحاول تبرئة ذمته بالإشارة إلى أنه كتب سابقًا لأتباع سوسستراتوس "πλεονάκις" مرات عديدة، وأنهم لم يستجيبوا.

ثم ينتقل إلى متن الرسالة: إخطار أبوللونيوس بأن أولئك "τεταγμένοιπρὸςταῖςφυλακαῖς" المُعيَّنين على الحراسات يتصرفون بطريقة تعكس عدم الانضباط أو التعسف.

ويؤرخ النص بالسنة ٢٨، من المرجح أنها سنة من عهد أحد ملوك البطالمة، وربما بطليموس الثالث أو الرابع، ويُحتمل أنها سنة ٢٤٤/٢٤٣ ق.م. حسب تواريخ أخرى مشابهة، ويلاحظ

وجود اسم شهر "Δίου" الذي يشير إلى التقويم المقدوني المستخدم رسميًا في الدولة البطلمية، وهو ما يؤكد على الطابع الإداري الرسمي للرسالة[1].

[1]التقويم المقدوني هو تقويم شمسي–قمري استخدمته ممالك مقدونية وما بعدها، ولا سيما في العصور الهلنستية (خاصة في الدولة السلوقية والدولة البطلمية)، وكان يُستخدم في الوثائق الرسمية، ومنها البرديات الإدارية التي نعمل عليها. وفي البرديات المصرية كان غالبًا ما يُستخدم هذا التقويم فيالرسائل الإدارية الرسميةمثل المراسلات بين مسؤولي الحراسة أو المالية، ويُكتب غالبًا مع رقم السنة لعهد الملك، مثل :ἔτους κη′, Δίου κα′ أي السنة ٢٨، اليوم ٢١ من شهر ديوس." واعتمده ملوك مقدونيا (مثل فيليب الثاني والإسكندر الأكبر)، وانتشر لاحقًا في أرشيفات السلوقيين، وفي مصر البطلمية إلى جانب التقويمين المصري والإغريقي. ويُعرف أحيانًا في الأدبيات باسم: "التقويم المقدوني أو "التقويم الإغريقي الرسمي" في الوثائق البطلمية.

P.Cair.Zen. 3.59319 وهي سجّل حسابي موجَّه إلى بنداروس، ويُستخدم فيه التقويم المقدوني للتأريخ ἔτους λς, Δίου δ أي لسنة ٣٠ من التقويم المقدوني، اليوم ٤ من شهر Δίου ≈ 10 يناير ٢٤٩ ق.م.

P.Cair.Zen. 3.59319 سجّل حسابي موجَّه إلى بنداروس، مكتوب حسب التقويم المقدوني ἔτους λς, Δίου δ., 249 ق.م.) ويربط المبالغ بالدراخما على غرار استخدامنا في الوثيقة قيد الدراسة.

P.Cair.Zen. 4.59691 وهي مذكرة مالية ضمن أرشيف زينون، وتجري فيها حسابات الأجور بالتقويم المقدوني. وترجع الي منتصف القرن ٣ ق.م. (بين ٢٧٥–٢٢٦ ق.م.)، ويُذكر على سبيل المثال توزيع المبالغ خلال شهور مثل Ὑπερβερεταῖος و Δίου و Ἀπελλαίου

P. Paris p. 124-125 no. 4 الوثيقة عبارة عن فهرس شهور يرتبط التقويمية الأتيكية والمقدونية، وتاريخها: تعود إلى منتصف القرن الثاني ق.م. (١٦٤–١٥٢ ق.م.) من ممفيس. تحتوي على قائمة بأسماء الشهور المقدونية بجانب الشهور الأتيكية. وهو جدول شهور أتيكية ومقدونية من ممفيس، وهي تعود الي منتصف القرن الثاني (١٦٤–١٥٢ ق.م.)، والوثيقة تقدم دليلًا مباشراً على التعارف بين النظامين واستخدام التقويم المقدوني ضمن الممارسات الإدارية المحلية. للتعليق عليها انظر ايضًا:

W. Clarysse, Egypt and the Hellenistic World (Louvain, 1983 = Studia Hellenistica 27) 58
Id. & K. Vandorpe, AncSoc 36 (2006) 1-11

الجدول التالي يمثل مقارنة بين التقويم المقدوني والمصري والميلادي[١]:

الترتيب	الشهر المقدوني	اليونانية القديمة	الشهر المصري القديم	الهيروغليفية/ القبطية	الشهر الميلادي التقريبي
١	ديوس Dios	Δῖος	تحوت (Thoth)	ⲑⲱⲟⲩⲧ (Θωογτ)	أكتوبر
٢	أبيلايوس Apellaios	Ἀπελλαῖος	بابه (Paopi)	ⲡⲁⲱⲡⲓ (Παωπι)	نوفمبر
٣	أوديناويوس Audynaios	Αὐδυναῖος	هاتور (Hathor)	Ⲏⲑⲱⲣ	ديسمبر
٤	بيريتيوس Peritios	Περίτιος	كياك (Koiak)	Ⲕⲟⲓⲁⲕ	يناير
٥	ديستروس Dystros	Δύστρος	طوبة (Tobi)	Ⲧⲱⲃⲓ	فبراير

P.Tebt. 3.1.820، وهي عبارة عن عقد زراعي مزدوج التقويم حيث يذكر الشهر المقدوني Ἀὐδναῖος والمكافئ المصري الـ١٥ إبيف، للسنة الرابعة من بطليموس الخامس إبيفانيس ٢٠١ ق.م، مما يوضح الاستخدام المزيجي للتقويمات. كما أن هذه الوثائق تُظهِر بوضوح أن التقويم المقدوني لم يكن مجرد أمر شكلي بل كان جزءًا من النظام الإداري والمالي اليومي في مصر البطلمية، واستُخدم إلى جانب التقويم المصري واليوناني.

[١] الجدول مُعدّ بالاعتماد على المقارنة بين نظم التأريخ الثلاثة في البرديات الهلنستية، لا سيّما في أرشيفات زينون وأبيون، وعلى الدراسات التالية:

Bickerman, Elias J.*Chronology of the Ancient World*. Ithaca, NY: Cornell University, 1980
يقدم تحليلًا شاملًا للتقويم المقدوني وأصوله وتوافقه مع التقويمات المحلية مثل المصري والبابلي.

Clarysse, Willy, and Dorothy J. Thompson.*Counting the People in Hellenistic Egypt, Vol. 1: Population Registers (P. Count)*. Cambridge: Cambridge University, 2006.
يحتوي على جداول مقارنة للتقويمات المستخدمة في الوثائق البطلمية، ويشرح كيفية تسجيل التواريخ في الوثائق الإدارية.

Depauw, Mark.Chronological *Systems in Roman Egypt*. Leuven: Peeters, 2007.
مرجع رئيسي في فهم كيفية دمج التقويم المصري مع المقدوني والروماني في الوثائق الرسمية في مصر.

Wilcken, Ulrich.*Griechische Ostraka aus Ägypten und Nubien*. Leipzig: Teubner, 1899.
يتضمّن سجلات تُظهر استخدام الأشهر المقدونية والمصرية، وهو أحد أوائل الأعمال التي أرّخت هذه التقويمات.

٦	كساندیكوس Xandikos	Ξανδικός	أمشير (Mecheir)	Μεχιρ	مارس
٧	أرتيميسيوس Artemesios	Ἀρτεμίσιος	برمهات (Phamenoth)	Παμενογτε	ابريل
٨	ديسيوس Daisios	Δαίσιος	برمودە(Pharmouthi)	Παρμογθι	مايو
٩	بانيموس Panemos	Πᾶνῆμος	بشنس (Pachons)	Παψονς	يونيو
١٠	لويوس Loios	Λώιος	بؤونه (Paoni)	Παωνι	يوليو
١١	غوربيوس Gorpiaios	Γορπιαῖος	إبيب (Epiphi)	Επιφι	أغسطس
١٢	هايكايوس Hyperberetaios	Ὑπερβερεταῖος	مسري (Mesore)	Μεσωρη	سبتمبر

يُبرز الجدول المقارن بين الشهور المقدونية والمصرية القديمة أحد أبرز أوجه التداخل الثقافي والإداري في مصر البطلمية، حيث اعتمدت السلطة الهلنستية نظامين تقويميّين متوازيين: التقويم المقدوني الذي وفد مع المؤسسة العسكرية والإدارية المقدونية، والتقويم المصري الذي ظل قائمًا باعتباره الأساس الزمني المتجذر في الإدارة الزراعية والدينية. إنّ الوثيقة المعروفة باسم P.Par. 4 (TM 65635)، وهي بردية ترجع إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد (حوالي ١٦٤–١٥٢ ق.م.)، تقدّم دليلاً صريحًا على هذا الازدواج الزمني، إذ تعرض قائمة متقابلة للشهور الأتيكية والمقدونية تُظهر بجلاء تكيّف موظفي الإدارة مع تعددية نظم التأريخ.

ويكتسب هذا التوازي أهميته ليس فقط من الناحية الإجرائية – كتنظيم العقود والجبايات وفق أشهر مزدوجة – بل أيضًا من حيث التعبير عن علاقات القوة والتمثّل الثقافي، حيث مثّل التقويم المقدوني رمزية لهوية الدولة الحاكمة، في مقابل حضور المصريين عبر شهورهم التقليدية. وقد كانت هذه المزاوجة ضرورية لضمان التفاهم بين السكان المحليين والمستوطنين العسكريين والإداريين الناطقين باليونانية.

وتشير سجلات مثل P.Cair.Zen. 3.59319 وP.Tebt. 3.1.820 إلى استخدام الأشهر المقدونية في المراسلات المالية والعقود القانونية، مما يعكس تعمّق حضور هذا التقويم في مجالات تتجاوز الإدارة الرسمية، ليشكّل جزءًا من البنية الزمنية للمعاملات اليومية في الدلتا والصعيد على حد سواء.

وبالتالي، فإنّ دراسة التوازي بين التقويمين في مثل هذا الجدول لا توفّر أداة مرجعية فحسب، بل تكشف عن طبقات من التفاعل الإداري والثقافي بين البطالمة وسكان مصر، وتُسلّط الضوء على الكيفية التي تم بها "إدارة الزمن" كأداة للسيطرة والتنظيم والتكامل داخل الدولة متعددة الثقافات.

وبناءً عليه نجد أن الوثيقة تقدّم لنا نموذجًا دقيقًا لآليات الكتابة الإدارية في ترسا البطلمية، وتكشف عن:

- تعقيد البنية الإدارية، والتداخل بين السلطات المحلية (مثل الجمارك إجراءات عبور السلع الاقتصادية والتجارية) والموظفين المركزيين.
- عرض مشكلات لوجستية وأمنية في نقل البضائع.
- روح التوثيق الذاتي والاحتياط الإداري في مواجهة الانتهاكات.
- يتّسم النص اليوناني بوضوح لغوي ودقة إدارية تنمّ عن ممارسات رسمية راسخة في الجهاز الحكومي البطلمي، وتظهر مجموعة من المفردات والتراكيب التي تستحق الوقوف عندها، منها:
- تحديد الواقعة والجهة المعتدية في العبارة σίδηρον ἐξείλοντοτὸν Σωσίστρατον οἱπερὶ.
- العبارة Σωσίστρατον οἱπερὶ تدلّ على أفراد أو موظفين تحت إمرة سوسستراتوس، وغالبًا ما تُستخدم في الوثائق للدلالة على "حاشية" مسؤول أو وحدته الإدارية، ونجد الفعل ἐξείλοντο صادَروا يحمل دلالة قسرية، ويعني أن عملية المصادرة لم تكن قانونية بل تمت بالقوة أو من طرف سلطة محلية تتجاوز صلاحياتها.

أهمية الشيء المصادَر:

χρείας προσπιπτούσας τὰς πρὸς πλοίῳ νὑπάρχεινἐντῷ ὸνἀναγκαῖονἦ

الوصف بأن الحديد ἀναγκαῖον (ضروري) يبرز مدى الحاجة الماسّة إليه في السياق العملي، إذ يُفهم من السياق أن هذه الأدوات المعدنية أساسية لمواجهة الظروف الطارئة أثناء الملاحة النهرية. يدلّ هذا التعبير على أن عملية المصادرة شكلت خطرًا مباشرًا على سلامة العمليات اللوجستية.

النقد غير المباشر للسلوك المؤسسي τοιοῦτοί εἰσιοί πρὸς ταῖς φυλακαῖς τεταγμένοι عبارة "τοιοῦτοίεἰσι" هكذا هم... تُستخدم هنا بأسلوب نقدي ضمني للسلوك غير المنضبط لأولئك الموكلين بالحراسة οἱ τεταγμένοι πρὸς ταῖς φυλακαῖς هذا يُظهر بجلاء أن الوثيقة لا تستهدف فقط استرداد الحديد، بل تسعى لتوثيق انتهاك مؤسسي أوسع.

إبراز جهود المرسل πλεονάκις γράψαντος ἐμοῦαὐτοῖς ان إشارة بوسيدونيوس إلى أنه كتب إليهم مرارًا πλεονάκις تعكس حرصه على إثبات براءته الوظيفية، وتعزز من مصداقية بلاغه، بل وتُستخدم في سياق إثبات تراكمية المشكلة أمام السلطة العليا (أبوللونيوس). هذه البنية البلاغية مألوفة في نصوص الشكاوى البيروقراطية.

- الصراع بين مستويات السلطة الإدارية (المركزية والمحلية)؛إدانة ضمنية لفساد الحراس أو موظفي الجمارك؛اهتمام واضح بالتوثيق الكتابي وتسجيل المراسلات كأداة مساءلة.
- اللغة المستخدمة تجمع بين الوضوح الإداري والدقة القانونية، وهو ما يُبرز كفاءة الموظف في استعمال أدواته البلاغية لضمان تفاعل السلطة الأعلى مع شكواه.
- تتّخذ هذه الرسالة الإدارية، الواردة من Ποσειδώνιος إلى Ἀπολλωνίος، بعدًا بالغ الأهمية حين نضعها في سياق البنية الأمنية والإدارية المرتبطة بمدينة ممفيس، ولا سيما من جهة نقاط الحراسة أو محطات التفتيش المعروفة في المصادر باسم φυλακαί، والتي نُسب بعضها جغرافيًا إلى منطقة ترسا ممفيس، الواقعة على الطريق أو المجرى المائي المؤدي شمالًا إلى العاصمة.

كما يظهر لنا علاقة النص بالعبور الجمركي في ترسا ممفيس من خلال السطر ١٤ من الوثيقة، حيث وردت العبارة: οἱπρὸς ταῖς φυλακαῖς τεταγμένοι "المكلّفون بنقاط الحراسة".

هذا التعبير يحمل دلالة مباشرة على إحدى حلقات النظام الأمني الذي كانت تُدار به حركات النقل والتفتيش في المناطق الحساسة مثل منطقة ممفيس وترسا، حيث كانت تعبر القوافل النهرية والبضائع القادمة من الريف إلى المدينة. ويُحتمل أن الموقع الذي وقعت فيه مصادرة الحديد المشار إليه في النص هو أحد هذه المواقع الحراسية في ترسا ممفيس.

إن مصادرة مادة استراتيجية مثل الحديد — والتي يصفها النص بأنها ضرورية لمواجهة "الاحتياجات الطارئة" χρείας προσπιπτούσας، تشير إلى أن نقاط الحراسة لم تكن تقتصر على الأمن، بل مارست نوعًا من الجباية غير الرسمية أو المصادرة القسرية، وهي ممارسات نجد صداها في نصوص أخرى من أرشيف زينون، ولا سيما فيما يتعلق بشكاوى الفلاحين أو التجار ضد تعسف الحراس أو الجامعيّن.

نجد في أرشيف زينون، الذي يوثّق نشاط الموظف المالي زينون في منطقة الفيوم، إشارات متكررة إلى المشكلات التي تحدث في نقاط الحراسة والتفتيش التي كانت تشكل عوائق لوجستية للتنقل الحر للبضائع، وبعض هذه النقاط تُدار من قبل موظفين محليين يتصرفون أحيانًا خارج الإطار القانوني، تمامًا كما نراه في سلوك أتباع سوسستراتوس في وثيقتنا. أما في أرشيف أبوللونيوس وهو نفسه اسم المتلقّي في هذه الرسالة – فقد وردت عدة إشارات إلى مشكلات تتعلّق بالحراسة الجمركية والتضارب بين اختصاصات المسؤولين المحليين والمركز الملكي في الإسكندرية أو ممفيس، مما يعزّز فرضية أن هذه الوثيقة تنتمي إلى شبكة أوسع من الشكاوى البيروقراطية حول فساد الحُرّاس وتعدّي الجمارك، لا سيما في مواقع انتقال حرجة مثل ترسا ممفيس.

لم تكن هذه هي الوثيقة الوحيدة التي توضح وجود شكاوى من حراس ممفيس (ترسا)، فنجد الوثيقة التالية[1] لمدفوعات وشحن بضائع للاسكندرية، قمنا بتوزيعها في جدول مفصل يحتوي

[1]UPZ 1 149 (Wilcken, Ulrich; 1927) = P. Paris p. 347 no. 60. BC. 208-206.

على ترجمة وتحليل بنود الوثيقة اليونانية التي تسجل نفقات وتحويلات مالية تحت عنوان: Ἀλεξάνδρειαν τὸἀνήλωμαεἰς أي النفقات الموجهة نحو الإسكندرية"وهو كالتالي:

البند	الوصف	القيمة
مصروفات قديمة	پتوسيريس بن تيوتس	٤٤ دراخمة
حراسة	الشبان المَرسيّون	١٠٠دراخمة
أفراد	أربخيس بن حرنفوطيس	١٠ دراخمة
نقل	أجرة سفينة	٤٠ درخمة
صناعة	نعش خشبي (پتوسيوس)	1تترُوبولون
خدمة حراسة	پترونوباپيس لتأمين الشبان	٢٠ درخمة
نفقات خمر	للشبان ورفاقهم (١٢ كوتولا × ٢ أوبول)	٤ دراخمة
نفقات خمر	للشيوخ	١٠ دراخمة
نفقات زيثوس	للمذكورين أعلاه	٢ دراخمةو١ أوبول
نفقات خمر	باحثو السفينة (١٦ كوتولا)	٦ دراخمة
نفقات خمر	أصحاب المناصب (١١ كوتولا × ٢ أوبول)	٤.٧٥ دراخمة
خبز أبيض	18 رغيفًا	٣ أوبول لكل رغيف
نقل خبز	إلى الهيكل الإغريقي	١ دراخمة
مواد أولية	بيذاسوس: ١٠ وحدات من الحديد × ٣ أوبول	٣ أوبول
أجور	عمال	٤ دراخمة
خبز إضافي	في طيبة قبل الخبز الرئيسي	١.٥ دراخمة
نقل	بواسطة سمثويسوپتوس	٨ دراخمة
غلال	كاكيس: ٢ أرتبة	١٥.٥ دراخمة
أجور خبز	—	٣ اوبول

البند	الوصف	القيمة
ضريبة شرف	sebitia وحدتان	٢٤٤ دراخمة
قرض	أجاثوكليس	٦٠ دراخمة
قرض	من أبوللونيوس بن تيموثيوس	٦٠ دراخمة
قرض	من حرمايوس بن پاوسيوس	٤٣١.٢٥ دراخمة
قرض إضافي	من حرمايوس نفسه	٨٠ دراخمة
قرض من الخزانة	من خزانة المعبد	٢١.٦٢٥ دراخمة
سجل مدفوعات	٧طوبة في ممفيس	٩٨ دراخمة
سجل مدفوعات	١١طوبة في ممفيس	٦٤.٥ دراخمة
سجل مدفوعات	١٣طوبة في ممفيس	١٦٠ دراخمة
شخصيات أخرى	بوكاس بن حرپايوتس	١أوبول
شخصيات أخرى	هيراكليدس، صاحب منصب	٣ دراخمة
أواني نبيذ	پتوسيريس بن إيرغمونيوس	٢ أوبول
أواني نبيذ	كأسي نبيذ	٢أوبول و ١½ و¼أوبول
نقل	بيينخيس بن حرندوتس إلى الإسكندرية، ٩ ميشير	١٠٠ دراخمة

يلاحظ من جدول الوثيقة المسماة "τὸἀνήλωμαεὶς Ἀλεξάνδρειαν" أن النفقات المبحرة نحو الإسكندرية تُبرز مشهدًا متكاملًا من الممارسات المالية والإدارية اليومية في ترسا البطلمية، خصوصًا في علاقتها بمدينة الإسكندرية كمركز إداري وتجاري، ويعكس جوانب متعددة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية بها في هذا العصر كالتالي:

تشير الوثيقة إلى تأثير ترسا داخل ممفيس والإسكندرية، مما يعكس الترابط بين الأقاليم والمراكز الكبرى في مصر البطلمية وبينها، حيث كانت الإسكندرية عاصمة الملك ومقر الإدارة المالية والدينية العليا.

كما أن الوثيقة ذات طابع محاسبي، وهي على الأرجح جزء من سجلات نفقات لمؤسسة دينية أو إدارية، أو حتى وحدة عسكرية.

الجوانب الاقتصادية:

١- تنوع النفقات وتفصيلها حيث يتّضح من النص أن النفقات تشمل:

- أجورًا نقدية πρόχειρα للأشخاص مثل: الملاحين، الحراس، العاملين في صناعة التوابيت.
- نفقات تموينية مثل: خبز، خمر، زيت.
- نفقات نقل مثل: سفن، خشب، أواني.
- مخصصات لذوي الرتب τιμούχοι مثل: قروض من أفراد وخزانة المعبد.

هذا التوزيع يعكس نظامًا اقتصاديًا شديد الانضباط، يستخدم العملة الفضية (الدراخمة) كوحدة مركزية، إلى جانب وحدات نحاسية صغيرة (أوبول، ٢ أوبول، ٣ أوبول)، ما يشير إلى دقة في المحاسبة والتمييز بين أنواع الخدمات والمستفيدين منها.

٢-تكاليف النقل ναῦλον والأصناف المرتبطة بالرحلة نحو الإسكندرية تُشير إلى اعتماد الدولة البطلمية على نظام مركزي لإدارة موارد المقاطعات، وقد يكون هذا النقل متعلقًا بتوريد الضرائب العينية أو المخصصة لاحتياجات العاصمة.

٣- وجود قروض من أفراد (مثل أغاثوكليس، أبوللونيوس)، ومن خزانة المعبد، يُشير إلى التداخل بين القطاعين الخاص والديني في العمليات المالية، وهو نمط معروف في العصر البطلمي. كما يبين أيضًا اعتماد الإدارة على التمويل الائتماني لتغطية النفقات المؤقتة.

الجوانب الاجتماعية والإدارية:

١ .**المناصب والرتب:** يشير ذكر "τιμούχοι" حاملو الرتب و"ἐρευνηταί"مفتشون و "φορετρον" أصحاب نعوش أو حراسة خاصة إلى هيكل وظيفي مفصّل يتداخل فيه العنصر الإداري والعسكري والديني. فحاملو الرتب لهم مخصصات ممفيسصلة، ما يدل على طبقية واضحة في النظام الإداري.

٢ .**الوظيفة الدينية:** ذكر "Ἑλλήνιον" الهيكل الإغريقي و "θησαυρός" الخزانة المقدسة يعكس استمرار دور المعابد كمراكز اقتصادية. وهي لم تكن فقط مؤسسات دينية، بل أيضًا وحدات تخزين، تمويل، وتوظيف.

تُعد الوثيقة مصدرًا مهمًا لأنها توضح الاقتصاد المؤسسي في ترسا البطلمية، خاصة في العلاقة بين الدولة والمعابد، والنقل البحري واللوجستيات، وتوزيع الموارد والتموين حسب الرتب والمؤسسات، بالإضافة إلى النظام المالي متعدد العملات.

وبالتالي نجد أن هذه الوثيقة لا تقدّم فقط كشف حساب، بل تصورًا حيًّا لحركة الاقتصاد البطلمي من حيث كيف كانت تُدارالموارد، وكيف كانت تُوزع بحسب الحاجة والمكانة، وكيف تمّ ربط القرى والمدن الكبرى (مثل ممفيس والإسكندرية) عبر ترسا بنظام إداري صارم وفعّال.

إن تحليل مثل هذه الوثائق يُسهم في إعادة بناء الاقتصاد اليومي والإداري في ترسا مصر البطلمية من خلال عدسة الوثائق المحلية، لا من خلال الروايات الأدبية أو النقوش الملكية وحدها.

وبالتالي تُبرز هذه الوثيقة أهمية ترسا ممفيس كموقع استراتيجي وإداري حيوي ضمن البنية الإدارية والاقتصادية لمصر البطلمية. ويتضح ذلك من خلال العناصر التالية:

١- بها مركز رقابة وتمرير مالي وتجاري، حيث ان الوثيقة تسجل بالتفصيل نفقات وعمليات ماليةنُفذت "عند نقطة الحراسة السفلية"، وهو ما يُظهر أن ترسا بها مركزًا لتوثيق المعاملات المدنية والتجارية، وبها محطة عبور وتفتيش جمركي على طرق النيل المؤدية إلى ممفيس أو الإسكندرية.

٢- وجد نشاط محاسبي معقّد على أرض ترسا حيث ورد في الوثيقة تسجيل للنفقة التي تمت بها ἐπὶτῆςφυλακῆς، مما يشير إلى وجودإدارة مالية قائمة في الموقع ذاته، بما في ذلك حسابات النبيذ والخُبز والأجور وحتى مصاريف التوريد الديني. يُحتمل أن "ترسا" كانت تضممخزنًا ومركز تسجيل مرتبطًا مباشرة بالمعبد أو الإدارة الملكية.

وجود فئات إدارية ومهنية متعددة بالموقع، فتذكر الوثيقة فئات مثل: Τιμούχοι أصحاب رتب حكومية، ἐρευνηταί مفتشون، Πρεσβύτεροι كبار السن، Νεανίσκοι الشباب، وجميعهم كانوا ضمن حركة أو نشاط بها، مما يدل على حضور إداري ومهني كثيف، أي أن ترسا كان بها تنظيم لفرق العمل والنقل والأمن.

كما أن علاقتها قوية بمنافذ الإسكندرية، فالنص يشير إلى أن النفقات كانت مرتبطة بالتوجه نحو الإسكندرية، وذُكرت تواريخ داخل وخارج ترسا ممفيس، ما يؤكد أن ترسا كانت محطة وسطى تربط ممفيس بالمجاري النيلية المؤدية للإسكندرية.

بالإضافة إلى صبغتها الدينية والإدارية معًا حيث وردت في الوثيقة إشارات إلى المعبد والخزائن المقدسة (θησαυρός)، مما يوحي بأن نقطة ترسا كانت ملتقى للسلطة الدينية والاقتصادية والإدارية.

وبالتالي تُظهر الوثيقة أن "ترسا ممفيس" كانت مركزًا ماليًا لوجستيًا، وموقعًا إداريًا لتسجيل العقود والإشراف على انتقال الموارد والأشخاص، ومرتبطة مباشرة بمعبد كبير وإدارة مركزية، مما يعزز مكانتها كمفصل اقتصادي– اجتماعي– ديني–أمني في دلتا مصر في العصر البطلمي.

ننتقل إلى وثيقة أخرى من ممفيس تحمل اتفاق على قرض مالي ويتضح في السطر السابع ذكر فيلاكيممفيس،[1] وتم التأكيد مرتين في الوثيقة أن المقترض من ترسا، والمقرض من ممفيس.[2]وهي ترجع لفترة حكم الملك البطلمي بطلميوس العاشر إسكندر الأول، والملكة كليوباترا سيليني الأولى أخته وزوجته. وترجمة نص الوثيقة كالتالي:

النص :" بخط اليد ٤: "في السنة السادسة والعشرين، شهر "ثوث"،أقرض كونوفس بن بتيسيوس، لبيتموثيس بنحورس، من "الطبقة المختلطة ἐπιγονή "،فضة مسكوكة– ١٢ دراخمة.ويجب أن يُسدَّد هذا القرض عند نهاية شهر"باوني" من السنة السادسة والعشرين،وإلا فمع فائدة شهرية مقدارها ٦ دراخمة. كاتب التوثيق: هيراكليديس بن هرميوس.ختم – (ختم). (بخط اليد ١): (الصيغة الرسمية الموسّعة): في عهد الملكين بطليموس الذي يُدعى أيضًا الإسكندر، وكليوباترا أخته وزوجته،الإلهين المحبين لأمهما، في السنة السادسة والعشرين، تحت كهنوت الإسكندر

---

[1] P.Polit.Paris 4 = UPZ. 1. 125. 89 BC. L. 7, Δίου Θῶυθ

[2] UPZ. 1. 125. 89 BC. L.8. τεσσαρεσκαιδεκάτηι ἐπὶ τῆς ὑποκάτω Μέμφεως φυλακῆς
ἐδάνεισεν Κονοῦφις Πετήσιος τῶν ἐκ τοῦ πρὸς Μέμφιν
LL 36- 37. (hand 4) ἔτους κς Θῶυθ ιδ ἀναγέγρ(απται) ἐπὶ τῆι ὑποκάτω Μέμφεως φυλακῆι δι᾽ Ἡρακ[λίω(?)]νος

وسائر الكهنة العموميين، في اليوم الرابع عشر من شهر "ثوث" والمقدوني: "ديوس"، في نقطة الحراسة السفلى من ممفيس،أقرض كونوفس بن بتيسيوس، من محنّطي معبد أسكليبيوس الكبير القريب من ممفيس، إلى بيتموثيس بن حورس، من "الطبقة المختلطة" ἐπιγονή، اثني عشر دراخمة من الفضة المسكوكة المعروفة بـ"البطلمية"، بلا فوائد لمدة عشرة أشهر تبدأ من "ثوث" من السنة السادسة والعشرين.وهذا هو القرض الذي تلقّاه بيتموثيس من كونوفس،عبر يده مباشرة ومن بيته في الحال. ويجب على بيتموثيس أن يسدّد إلى كونوفس قيمة القرض،أي اثني عشر درخماً من الفضة،حتى نهاية شهر "باوني" من السنة السادسة والعشرين. وإذا لم يُسدِّد كما هو مذكور،فعليه أن يدفع لكونوفس القرض مضافًا إليه النصف فورًا، وفائدة عن الفترة المتأخرة بحساب ٦٠ درخماً من النحاسعن كل شهر (كسعر فائدة)، وأن يتحمّل الخسارة،إضافة إلى غرامة تسجيل المستند في السجل الملكي، مقدارها٤ دراخمة فضية،ويحقّ لكونوفس المتابعة في التحصيل، سواء من بيتموثيس شخصيًا أو من ممتلكاته،كما لو كان ذلك بحكم قضائي.وتظل هذه الوثيقة نافذة في كل مكان.الشهود: هيراكليديس بن هرميوس، دوريّون، إفاغريون، خاريديموس، هيرميس، نيلوس،وهم ستة – مقدونيون. كاتب التوثيق: هيراكليديس.

إقرار المدين (بيتموثيس):

أنا بيتموثيس بن حورس، من الطبقة المختلطة، أعترف بأنني تسلّمت القرض المذكور، أي اثني عشر درخماً من الفضة المسكوكة، وسأقوم بسداده كما هو مذكور أعلاه.

(اليد ال٣): [في السنة ٢٦، ثوث] – هيراكليديس بن هرميوس يشهد بأن الوثيقة أصلية ونافذة.

(اليد ٤): في السنة ٢٦، شهر "ثوث"، اليوم ١٤،تم تسجيل الوثيقة في نقطة الحراسة السفلى من ممفيسبواسطة هيراكليديس (على الأرجح هيراكليون)."

ترجع هذه الوثيقة إلى السنة السادسة والعشرين من حكم بطليموس العاشر الإسكندر الأول، والذي شارك الحكم مع أخته وزوجته كليوباترا الثالثة، وهو ما يتّضح من عبارة:

"βασιλευόν των Πτολεμαίουτοῦ κα ὶἈλεξάνδρου καὶ Κλεοπάτρας τῆς ἀδελφῆς καὶγυναικός θεῶν φιλομητόρων".

هذا التعريف الملكي يعكس ازدواجية السلطة الملكية، ويؤرّخ الوثيقة تحديدًا إلى سنة ١١٠ ق.م، وهو زمن تميز بالتقلّبات السياسية والتنازع داخل الأسرة البطلمية، لكنه كان أيضًا زمنًا منتظمًا من حيث الإدارة المحلية.

يُسجَّل القرض في اليوم الرابع عشر من شهر "ثوث"، وهو أول شهور السنة المصرية، ويقابله في الوثيقة شهر Δῖος المقدوني، ما يؤكّد اعتماد تقويم مزدوج (مصري– مقدوني) في الوثائق الرسمية.

الأطراف المتعاقدة والخلفية الاجتماعية:

المُقرض: كونوفس بن بتيسيوس Κονοῦφι Πετήσιος، ينتمي إلى عائلة من المحنطين الرسميين في معبد أسكليبيوس الكبير القريب من ممفيس ἐκτοῦπρὸς Μέμφιν μεγάλου Ἀσκληπιείου ταριχευτῶν، وهو معبد إغريقي– مصري مشهور بخدماته الطبية والتحنيطية، ما يدل على دمج ثقافي وديني بين التقاليد المصرية واليونانية[١].

المُقترض هو بيتموثيس بن حورس، وهو مُعَرَّف بأنه من الطبقة المختلطة ἐπιγονή،[٢] وهذا التصنيف يعكس الطبيعة المتنوعة للمجتمع البطلمي، الذي ضم طبقات هجينة عرقية واجتماعية[3].

البنية القانونية للعقد: يتّسم العقد بصيغة قانونية دقيقة توضح:المبلغ المقترض: ١٢ درخماً من "العملة البطلمية الرسمية Πτολεμαικοῦ νομίσματος ἐπισήμου، مما يشير إلى اعتماد الدولة

[١] عن معبد أسكليبيوس في ممفيس، انظر:

Derchain, Philippe. “L’Asclépiéion de Memphis et le syncrétisme gréco-égyptien.” Bulletin de l’Institut français d’archéologie orientale 56 (1957), pp. 97–114.

[٢] هي فئة اجتماعية– عسكرية ظهرت في مصر البطلمية، تضم أبناء المستوطنين المقدونيين من أمهات مصريات، وكانت تخضع لتنظيم خاص في الخدمة والحقوق.

[٣] عن وضع «ἐπιγονή» في المجتمع البطلمي، انظر:

Préaux, Claire. Le monde hellénistique: La Grèce et l’Orient (323–146 av. J.-C.), PUF, 1978, pp. 356–358.

لنظام نقدي محدد ومتداول رسميًا. مدة القرض: ١٠ أشهر بلا فوائد، تبدأ من ثوث وتنتهي في نهاية باوني.

اما **الضمانات والعقوبات:** في حال عدم السداد، يُلزم بيتموثيس بسداد نصف المبلغ كغرامة إضافية ἡμιόλιον فورًا دفع فوائد تأخير شهرية محسوبة على أساس ٦٠ دراخمة نحاسية عن كل شهر – وهي نسبة مرتفعة تعكس صرامة الشروط الائتمانية.دفع غرامة "تسجيل ملكي" قدرها ٤ دراخمة فضة، وهو رسم رسمي لتثبيت العقود في السجلات الملكيβασιλικὸν ἐπίτιμον، قابلية تنفيذ العقد قضائيًا من خلال المتابعة القانونية على الشخص والممتلكات καθά περἐκδίκης[1]، هذه العناصر تُظهر لنا عقلاً قانونيًا مؤسسيًا متطورًا، يعمل وفق آليات دقيقة تحفظ حقوق الطرفين، وتُعطي للمُقرِض أدوات إنفاذ فعّالة.[2]

يتم تسجيل القرض "في نقطة الحراسة الشمالية لترسا ممفيس ἐπὶτῆς ὑποκάτω Μέμφεως φυλακῆς[3]، ما يكشف عن دور ترسا ممفيس في تسجيل العقود المدنية وتوثيقها،و ويدلّ ذلك على أن ترسا ممفيس رغم فقدانها أهميتها السياسية مقارنة بالعصور الفرعونية – ما تزال مركزًا

[1] حول الطابع القضائي لعقود القروض في العصر البطلمي، راجع:
Mélèze-Modrzejewski, Joseph. The Jews of Egypt: From Rameses II to Emperor Hadrian, .Princeton University Press, 1995, pp. 130–133

[2] لمناقشة نظام القروض وشروط الفائدة في مصر البطلمية، راجع:
Bogaert, Raymond. "Les prêts à intérêt dans les papyrus grecs d'époque ptolémaïque", Chronique d'Égypte 44 (1969), pp. 260–285.

عن معبد أسكليبيوس في ممفيس، انظر:
Derchain, Philippe. "L'Asclépiéion de Memphis et le syncrétisme gréco-égyptien." Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale 56 (1957), pp. 97–114.

حول الطابع القضائي لعقود القروض في العصر البطلمي، راجع:
Mélèze-Modrzejewski, Joseph. The Jews of Egypt: From Rameses II to Emperor Hadrian, Princeton University Press, 1995, pp. 130–133.

[3] عن وظيفة "συγγραφοφύλαξ" ودور كتبة العقود في الإدارة المحلية، انظر:
Lewis, Naphtali. Papyrus in Classical Antiquity, Oxford: Clarendon Press, 1974, pp. 62–65.

إداريًا محليًا فاعلًا، كما تُشير الوثيقة إلى تدخل كاتب متخصص هو هيراكليديس بن هرميوس، الذي يقوم بدور كاتب العقود συγγραφοφύλαξ والشاهد الأساسي.[1]

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي واللغوي، نجد أن جميع الشهود الستة في الوثيقة يحملون أسماء يونانية، وينتمون إلى خلفية مقدونية – وهذا يعكس احتكار الجماعات اليونانية–المقدونية لوظائف الشهادة والتوثيق القانوني، حتى في الوثائق التي تشمل مصريين كمقترضين أو أطراف مباشرة. كما أن استخدام اللغة اليونانية وحدها دون أي موازاة ديموطيقية، يدل على أن القرض موجه لمؤسسة قانونية ناطقة باليونانية أو لجماعة تحمل هذا النمط من الوثائق كمعيار.

وبالتالي نجد ان الوثيقة تعكس لنا العديد من الجوانب في ترسا، منها الجوانب الإدارية والقانونية لكتابة اتفاق القرض، والشروط الجزائية المجحفة في حالة التأخر عن موعد السداد المحدد في العقد. الوثيقة كتبت باللغة اليونانية بشكل كامل دون تدخل للخط الديموطيقي المصري، على عكس الوثائق السابقة، مما يعني انتشار اليونانية والاعتراف بها في التعامل في ذلك الوقت، ولربما لأنها وثيقة قانوية فلزم كتابتها باليونانية، ولكننا لا نجد عبارة كتبت عنه لأنه لا يعرف الكتابة اليونانية، فلربما جميع أطراف العقد كانوا من اليونانيين. كما أنها تعكس لنا الجانب الاجتماعي، وهو وجود فئة المحنطين في ترسا، وكان يشار لهم بلقب المحنط العظيم، وكان المحنطين موجودين في ترسا الجنوبية، لربما لقربها من مراسم الدفن في مقابر ترسا الشمالية.[٢]ويخبرنا أن ترسا Φυλακή ربما كان بها مركز شرطة، وسجن، وربما مأوى، وكانت

[1]لتحليل دور "φυλακαί"كمراكز إدارية في ممفيس والمناطق الأخرى، انظر:

Hagedorn, Dieter. “Zur Organisation des Wachdienstes in den griechischen Papyri aus Ägypten.” ZPE 9 (1972), pp. 157–170.

[1] Ll. 8- 13 πρὸς Μέμφιν
μεγάλου Ἀσκληπιείου ταριχευτῶν Πετειμούθηι
10 Ὥρου Πέρσηι τῆς ἐπιγονῆς ἀργυρίου ἐπισήμου
Πτολεμαικοῦ νομίσματος δραχμὰς δέκα δύο
ἀ[τ]όκου[ς] εἰς μῆνας δέκα ἀπὸ Θῶυθ τοῦ ἔκτου
καὶ εἰκοστοῦ ἔτους. τοῦτο δ’ ἐστὶν τὸ δάνειον,

تهدف إلى حفظ السلام في منطقة سيرابيون المزدحمة، وذلك لقربها من المقابر المتواجدة عند منطقة الأهرامات.[١]

ويخبرنا هوبن بأن هذه هي الإشارة الأوضح إلى وجود مركز شرطة في ترسا في شمال ممفيس[٢] من خلال نص الوثيقة التالي: "... مركز شرطة "تحت الأرض"، د.ح. سترومابويرتس ... في شمال المدينة ... مع حراسة مشددة"[٣]

وبالتالي تُعد هذه الإشارة من أوضح الأدلة على انترساالتي تقع شمال مدينة ممفيس كان يوجد بها مركز للشرطة، حيث يرد في النص توصيف لمركز أمني تحت الأرض يُشرف عليه شخص يُدعى "د. ح. سترومابويرتس"، وذلك في المنطقة الواقعة شمال المدينة، وتخضع لحراسة مشددة، مما يعزز فكرة أن هذه المنطقة خاضعة لرقابة أمنية، بالإضافة إلى أنها تؤدي وظائف اقتصادية مهمة، يتضح ذلك من الإشارات المتعددة، المرتبة زمنيًا، والتي تشير إلى أنهكان بها محطة لتحصيل الرسوم.

[1] Rudolf Habelt GmbH, The Guard Posts of Memphis Author, ZPE, 1985, Bd. 60 (1985), pp.183-4.
[2]Hauben, Hans, ibid. p. 184.
[3]UPZ I 125. 27 Sept. 89 BC.

الخاتمة

تشير الوثائق البردية المدروسة إلى أن ترسا ممفيسكانت مكوّنًا وظيفيًا متكاملًا ضمن المنظومة الإدارية البطلمية، تجمع بين المهام الإدارية والاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ونقل ومواصلات والأمنية والمالية والدينية والاجتماعية، وتؤدي دورًا حيويًا في ضبط حركة الأفراد والسلع عبر بوابات العاصمة القديمة ممفيس.

تعد ترسا مِفصل إداري حيوي ضمن جهاز الدولة، حيث تلتقي أدوات التوثيق المالي بأدوات الضبط والمراقبة، ويتقاطع الأمن مع المحاسبة، وحركة الأشخاص مع تدفقات السلع، والنشاط الزراعي والاقتصادي بها. إنها البوابة التي تنفذ منها الدولة إلى تفاصيل الحياة اليومية لرعاياها. فترسا اشتهرت بوجود نقطةكان يُوقف القادمون إلى العاصمة بها، وتُفحص شحناتهم، وتُسجَّل ديونهم، وتُوزع عليهم مخصصاتهم من الخبز والنبيذ منها، ويُوثَّق كل ذلك بمحاضر رسمية ممهورة بالشهود والخَتْم الإداري.

كما أوضحت الوثائق وجود نشاط مالي محاسبي دقيق يتم تسجيله في ترسا، بما يشمل:

- القروض وتوثيقها، والتكاليف المرتبطة بالنقل والإعاشة والتوزيع، وجود سجلات مؤرخة دقيقة بالتقويمين المقدوني والمصري، ما يدل على جهاز بيروقراطي حاضر في المكان.
- محطة انتقال وربط لوجستي في عدة وثائق يظهر أن نقطة الحراسة تُستخدم كموقع:

لتسليم واستلام البضائع، لتوثيق النفقات "إلى الإسكندرية"، ولتجهيز المؤن والنقل عبر النيل،مما يدل على أن ترسا كانت مركزًا لوجستيًا متوسطًا بين داخل مصر العليا والمدن الساحلية، بوجه خاص ممفيس والإسكندرية.

عكست لنا الوثائق تعدد الطبقات الاجتماعية في ترسا حيث أوضحت وجود فئات اجتماعية متعددة موظفون حكوميون τιμούχοι، وشباب في بعثات أو تدريبات νεανίσκοι، ومفتشون، وشيوخ، وعمال، وطباخون ومورّدو خبز وزيت ونبيذ، ومغنيون، وراقصون، وجنود، وكهنة، وتجار، ونجارين، وحمالين، وصباغ، وصناع، ومدربون، ومعلمون وهذا يبين أن ترسا كانت نقطة تجمع

اجتماعي ومهني متنوع، بالإضافة إلى انتشار مهنة المحنطون في ترسا، ولربما لقربها من منطقة المقابر.

ارتباط ترسا بالمعبد الملكي وانتشار عبادة بتاح وحورس وعلاقتها بالاقتصاد الديني من خلالوجود عدة إشارات تؤكد أن الوثائق المرتبطة بها تشملتمويلات من معابد مثل"Ἀσκληπιεῖον"، ومستودعات خزينة مقدسة θησαυρός، وتوزيع أغذية على هيئة عطايا دينية أو نذرية،ما يجعل من ترسا نقطة التقاء بين السلطة الدينية والسلطة المالية الملكية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر البردية:

- P. Ryl. Dem.(Papyrus Rylands Demotic= Griffith, Francis Lewellyn. *Manchester: John Rylands Library*, 1909.
- P. Lille Dem = (Papyrus Lille Demotic)
- Paris, Louvre E 3266 = (Papyrus Louvre E 3266)
- P.Cair.Zen = [Zénon Archive: Ed. C. Edgar, Papyrus grecs d'époque ptolémaïque, vol. I (Cairo, 1925), pp. 253–255.]
- P. Paris (Papyrus Paris)
- UPZ VOL. I = P. Polit. Paris 4 (Papyrus Politique de Paris 4)
- P. Tebt. Vol. III= Papyrus Tebtunis Vol. III.
- P. Auswahl= Papyrus Auswahl – Selected Papyri= Erichsen, Wolja Christian. Leipzig: 1950.
- P. Bürgsch(Papyrus Berlin – Bürgschaft 18) = Sethe, Kurt / Partsch, Joseph. Leipzig: 1920.
- P. Contrats 48 (Papyrus des Contrats – Contracts 48) Revillout, Eugène. 1911–1912.
- SB III= (Sammelbuch der griechischen Urkunden aus Ägypten, vol. 3), SB IV = (Sammelbuch, vol. 4)
- CDD M= (Chicago Demotic Dictionary, volume M), (2010) p. 213., CDD T= (Chicago Demotic Dictionary, volume T)(2012).
- DBL= (Demotic Bibliography Listing), (2005), DBL Add. 1 (Demotic Bibliography Listing, Addendum 1) (2007), p. 17–20.
- DL XVIII.95; XXIII.30; XXIII.39= (Demotisches Namenbuch – Demotic Lexicon)
- Dem. LU 22.144; 24.10, 15= (Demotic Literary Texts – Literarische Urkunden)
- Fontes Historiae Nubiorum, Vol. 1 (Sources of the History of Nubia)= Hägg, Tomas & Török, László. Bergen: 1994, pp. 296–298 no. 50.

خرائط و أطالس تاريخية:

- Braun, Georg, and Frans Hogenberg. Civitates Orbis Terrarum, Vol. I. Cologne, 1572, Plate 56.
- McIntosh, Gregory C. The Piri Reis Map of 1513. Athens: University of Georgia Press, 2000.

قائمة المراجع:

- Bagnall, Roger S. Egypt in Late Antiquity. Princeton: Princeton University Press, 1993.
- Bowman, Alan K. Egypt after the Pharaohs: 332 BC–AD 642. Berkeley: University of California Press, 1986.
- Clarysse, Willy, and Dorothy J. Thompson. Counting the People in Hellenistic Egypt, Vol. 1–2. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Depauw, Mark. Chronological Systems in Roman Egypt. Leuven: Peeters, 2007.
- Derchain, Philippe**.** L'Asclépiéion de Memphis et le syncrétisme gréco-égyptien**.** BIFAO 56 (1957): 97–114.
- Hagedorn, Dieter. "Zur Organisation des Wachdienstes in den griechischen Papyri aus Ägypten**."** ZPE**.**9 (1972): 157–170.
- Lewis, Naphtali. Papyrus in Classical Antiquity. Oxford: Clarendon Press, 1974.
- Lewis, Naphtali. Life in Egypt under Roman Rule. Oxford University Press, 1983.
- Mélèze-Modrzejewski, Joseph. The Jews of Egypt: From Rameses II to Emperor Hadrian. Princeton: Princeton University Press, 1995.
- Montevecchi, Orsolina. La papirologia. Milano: Vita e Pensiero, 1988.
- Préaux, Claire. Le monde hellénistique: La Grèce et l'Orient (323–146 av. J.-C.)**.** Paris: PUF, 1978.
- Rathbone, Dominic. Economic Rationalism and Rural Society in Third-Century A.D. Egypt**.** Cambridge: Cambridge University Press, 1991.
- Rowlandson, Jane. Landowners and Tenants in Roman Egypt: The Social Relations of Agriculture in the Oxyrhynchite Nome. Oxford: Oxford University Press, 1996.
- Wilcken, Ulrich. Griechische Ostraka aus Ägypten und Nubien. Leipzig: Teubner, 1899.
- Bickerman, Elias J. Chronology of the Ancient World. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1980.

الدوريات:

- Bresciani, Edda. “I tre salmi ispirato da Ammone nel P. dem. Rylands.” In: Scritti in onore di Orsolina Montevecchi. Bologna, 1981, pp. 59–71.
- Cenival, Françoise de. “Un acte de renonciation...” BIFAO 71 (1972): 16–31.
- Chaufray, Marie-Pierre. “La fonction du lésônis dans les temples égyptiens.” In: Mélanges Ola el-Aguizy (BdE 164), 2023, p. 451 n. 16.
- Derchain, Philippe. “L’Asclépiéion de Memphis et le syncrétisme gréco-égyptien.” BIFAO 56 (1957): 97–114.
- Fábián, Zoltán. “Hymns only.” In: Studia Wessetzky, 1993, pp. 38–52.
- Hauben, Hans. “The Guard Posts of Memphis.” ZPE 60 (1985): 183–187.
- Jay, J. “Untitled article.” In: Mélanges Ola el-Aguizy (BdE 164), 2015, pp. 229–247.
- Parker, R.A. “Untitled article**.”** JNES 33 (1974): 371–376.
- Vittmann, Günther. “Texte aus der Umwelt des Alten Testaments (TUAT),” N.F. 8 (2015): 351–386.
- Wainwright, G. A. “Untitled article.” BJRL 28 (1944): 228–271.